

إِلْقَامُ الْحَجَرِ فِي فَمِ رِشَادِ الْقُدْسِيِّ

الَّذِي تَعْدَى وَفَجَرَ فِي مِلْزَمَتِهِ الَّتِي

سَمَاهَا بِالْمَخْتَصَرِ

كُتِبَ :

أَبُو السَّمْحِ إِيَادُ الْحَاشِدِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز أوليائه بالحق، ونصرهم على أعدائهم، والصلاة والسلام على من جعله الله شافعاً لمن سار على نهجه ونهج أصحابه من بعهدهم وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فيقول الله تعالى في كتابه الكريم: {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً}

وهو القائل سبحانه: {بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون} والقائل عز وجل: {قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يُعيد}.

ويقول عليه الصلاة والسلام كما في حديث جابر رضي الله عنهما عند البخاري ومسلم: "نُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهر.."، وذلك لما معه من الحق والدين.

وهو القائل عليه الصلاة والسلام كما في حديث ثوبان رضي الله عنه عند مسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".

فالناظر في هذه الأدلة يجد بياناً وتثبيتاً من الله، ومن سنة رسوله للعبد المؤمن السائر على الحق العالم به العامل به الثابت عليه بأنه منصور بنصر الله ما دام على الحق، وظاهر على من خالفه ممن ليس على الحق، وأن العاقبة له بأذن الله تعالى كما قال سبحانه: {والعاقبة للمتقوى}، وقال عز وجل: {والعاقبة للمتقين}.

ولا تزال سنة الله في أوليائه القائمين بالحق الداعين إليه الذآيين عن حياض الدين بعون الله تعالى كل ما يشينه ويشوبه، ويخدش فيه، أن الله يبتليهم بابتلاءات لإظهار الحق الذي معهم، ولرفع درجاتهم، ولتكفير سيئاتهم.

ومن هذه الابتلاءات ابتلاء أهل الحق بأهل الباطل قال الله تعالى: {وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً}، وقال سبحانه: {ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض..} وقال عز وجل: {..وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً}.

ومما ابتلي به أهل الحق من أهل السنة والجماعة، في هذه الأيام تسلط بعض المتعالمين، حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، يتكلمون في أمر العامة بما لا يحسنوا وبما لأنفسهم يسيئون، همهم إطاحة أهل الحق بغير حق، وبغيتهم إظهار أنفسهم ولفت الأنظار إليهم بقميص النصح والخوف على الناس من أهل الحق بأن يضلّوهم ويعدوهم عن الحق زعموا، وكما قال فرعون عليه لعنه الله حيث قال الله عنه: {وقال فرعون يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد} وقال الله عنه: {إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد..}.

ومن جعله الله ذخراً للمسلمين ونفع الله به وأقام الله به خيراً كثيراً خليفة الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله الذي استخلفه من بعده بمسك هذه الدعوة المباركة التي ملئت كثيراً من بقاع الدنيا خيراً ونفعاً، وهو الشيخ المجاهد المحدث أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ونصره وقمع أعدائه من أهل البدع والضلالات آمين.

فقد حبا الله هذا الرجل بخير كثير ليس المجال في سردها وذكرها فهي معلومة عند من له عينان، وفي قلبه إنصاف، وعلى لسانه نور الصدق، ولا يعرف لأهل الفضل فضلهم إلا ذووه، وكما جاء في الحديث: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

وقد ابتلي هذا العالم الجليل بأعداء كثر لا كثرهم الله، والحقيقة أن الشيخ يحيى حفظه الله لم يُعَادَى من أجل كثرة مال ولا كبر منصب دنيوي ولا شيء إلا لما حباه الله من العلم والخير والتعليم والصبر على طلب العلم ولأجل كلمة الحق التي يصدع بها حماية لهذه الدعوة المباركة كما هو معلوم عند الجميع فيما نحسبه الله والله حسيبه، وكما قال الشيخ الوصابي هداه الله من قبل: قال: يا شيخ يحيى الدعوة مقصودة وأنت مقصود. وكما قال بعض المشايخ وأظنه الشيخ الذماري وفقه الله: الكلام في دماج وفي الشيخ يحيى يُعتبر كلام في الإسلام أو كما قال.

والواقع خير شاهد بعد شهادة رب العالمين وهو ما قد حصل ويحصل من المكر والكيد بهذه الدعوة المباركة وبأهلها الحاملين لها الذابين عنها الشر وأهله بعون الله، من لدن الشيخ مقبل رحمه الله والكائدون يكيدون والماكرون يمكرون، ولكن كما قال الله تعالى: { ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين }، ومن ذلك من كان يوشي ويشوه صورة الشيخ يحيى عند شيخه الشيخ مقبل رحمه الله، وما أن فارق الشيخ مقبل الحياة إلا وكما قيل: ذهب زمن الخوف، فقام أبو الحسن، وتلاه البكري، ثم كما قال المفتون عبد الرحمن العدني: جاءوا إليّ وقالوا: قم أنت! فقام شر قيام في هذه الفتنة الشنيعة ضد الدعوة السلفية وأهلها، ومعلوم ما قام به من التحريش والفرقة وزرع القلقة في أوساطك الطلاب وضرب الولاء والبراء الضيق، وإلى غير ذلك مما أُدين به وأثبت عليه وعلى من ناصره أسود السنة ورجالها بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة، وانظر لذلك "مختصر البيان" وما قد كُتب في ذلك إن كنت تريد الحق، وأسأل الله أن يسلمك أخي القارئ المريد للحق، من طريلة المطربلين ومن تعميتهم ولسان حالهم يقول: { لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه } والمراد من الآية صدهم عن الحق الذي أبرزه أهل السنة بالأدلة من القرآن والسنة، ويريدون بذلك حجب مَنْ يريدون^(١) حجبه عن قراءة وسماع ما أثبتته أهل الحق من الحق ومما جناه هؤلاء الجناة على الدعوة السلفية وأهلها.

^١ - بعد تقدير الله عز وجل.

وقد كان ممن زاد نفسه تلطيخاً بهذه الفتنة والتعصب لها إذ هو ملطخٌ من قبل بأمور يترفع عنها كثير من عوام الناس كما سيأتي ذكر شيء من ذلك، فظهر في هذه الأيام من يريد أن ينظر إليه الناس ويسمع به، ويُقال فلان قد فعل وفعل، وهو المدعو رشاد القدسي فضحه الله.

فقام هذا الجوهيل بإخراج ملزمة استفادها من بعض أسياده وممن قد امتلأت قلوبهم بغضاً لهذه الدعوة المباركة ولشيخ دار الحديث بدماج وهم من أذيال الفتن السابقة ومن بواقيتها وقد استفاد منهم شيئاً كثيراً من التلبس والتدليس والكذب والتهويل والجعجعة وكما قيل أرى جعجعة ولا أرى طحنًا، فلما رأى أن أولئك قد فضحوا وكُتبتوا بردود أهل الحق عليهم وبينوا عوارهم وردوا تلبساتهم قام هذا الجوهيل بعمل محاولة عله يظفر بشيء لم يظفر به غيره ومن أجل ذلك زاد بعض الكذبات والتلبسات، وما رأيت أحق منه في الردود، ولا أجهل منه في فهم نصوص أهل العلم، وكما قيل فاقد الشيء لا يُعطيه، والذي يلبس ثوباً غير ثوبه سرعان ما تنكشف عورته، وتظهر خزيته للناس فيعرف الناس أنهم كانوا مخيمين على قش، وأنهم استسمنوا وربما.

وإذا بهذا الرجل يزبد ويرعد بما لم يزد نفسه إلا دناءة وتعريفاً للناس بسوء حاله.

وكما قيل: يا سارحة والناس ظاوين.

ووالله ما يستحق هذا الجوهيل أن يُرد عليه بكلمة إذ هو ليس بالعر ولا بالنفير، وما هو حول دعوة أهل السنة من قبل ولا من بعد، وكما قيل: والله ما أنت بالحكم الترضي حكومته. ولكن لما أراد أن يظهر، وعلم أنه لن ينال مأربه عند أهل السنة الثابتين والناصحين والذين ليسوا بمجاملين، إذ به يدخل في عفن هذه الفتنة، كي يتحصل على سمعة يُعرف بها، وبشيء من النفخ على الناس يعرفونه، وقد حصل له شيء من ذلك عند من عرفناهم يُجاملون من كان معهم، وينزلون كثيراً من الناس في غير منازلهم تكثراً بهم.

ولكن مناصرة لإخواننا في المهرة وتعاوناً معهم على الخير إذ أنهم قد صبروا على هذا المتعالم زمناً طويلاً وهم أهل خير وبعيدون عن الفتن وحريصون على ألا يكون هناك فتنة في بلادهم وفي قرآهم ومن جاورهم من إخوانهم المسلمين جمعاً للكلمة، وترغيباً للشيطان وهم مقبلون على دعوتهم وتعليم الناس الخير، ويأبى هذا المتعالم والذي يريد أن يزرع نار الفتنة في أوساط إخواننا من أهل المهرة، وذلك أنه ما زال ولا يزال يطعن ويتكلم في إخواننا وفي دعوتهم وفي مركزهم وفي مشايخهم الذين تعلموا عندهم الخير، وهم مع ذلك صابرون محتسبون درءاً للفتنة وبعداً عنها.

ولا يزال هذا الطائش على فتنته وطعنه في العلماء وحملة الدين حتى أخرج تلك الملزمة التي تقياً فيها حقه وحسده وبغضه للحق وأهله. فأحببت أن أبين للناس مما أدين الله به وأعرفه من حال هذا الرجل الدخيل على أهل السنة، وأعرفه معرفة جيدة والله إذ هو من قريتي وبيتي قريبة من بيته (في مدينة التربة) وأهلي يعرفن أهله من أرحامه، وسيأتي معك أخي القارئ ترجمة طيبة لهذا الدخيل المتعالم إن شاء الله تعالى.

تنبيه: غالب ما تبجح به هذه المتعالم في ذكر ما يزعم بأنها أخطاء وقع فيها الشيخ يحيى حفظه الله هي نفسها تلك الافتراءات التي افتراها و ذاعها إخوانهم الحزبيون من أصحاب أبي الحسن وكذا صالح البكري فهم يتوارثون جيلاً بعد جيل ويستن آخريهم بأولهم في تتبع الزلات والتنقيب وراء الأثبات الثقات، ونشر الكذب والافتراءات على من وهبوا أنفسهم لرب الأرض والسموات، ولكن سرعان ما يكشف الله باطلهم، ويردهم على وجوههم خائبين فيما أرادوه من التلبس والكذب المشين.

أقول: أربعوا على أنفسكم يا قوم، فإن دين الله منصور بنصر الله ودعوة أهل السنة لها الله يحميها ويدفع عنها كل سوء ومكره، أبشركم بما يسوؤكم يا من تريدون كبت هذا الخير، وصد الناس عن هذا الخير حسداً وحنقاً منكم نبشركم بأنكم كلما ازديتم تحذيراً من دماج وعلمائها وطلابها وحاولتهم تشويه رونقها وجمالها كلما زادها الله بهاءً وصفاءً وأقبل الله بقلوب عباده إليها زرافات ووحداناً بفضل الله تعالى، فوالله ثم والله أن عدد طلاب العلم في دماج قبل هذه الفتنة كانوا ما يُقارب نحواً من ستة آلاف أو سبعة آلاف، وبدأتم بهذه الفتنة فربما حصل شيء من فتنة بعض الطلاب الذين اغتروا هؤلاء، ومنهم الذين لا يزال الحقد في قلبه من قبل ولكنه لظهور دعوة أهل السنة خباً رأسه ودسها في أوساط أهل السنة حتى حانت له الفرصة فبدأ رأسه، والآن من فضل الله علينا وعلى الناس والله وصل عدد الطلاب نحواً من اثني عشر ألف طالباً، وطالبة، حتى أن كثيراً من غير هؤلاء الطلاب رجع من دماج لعدم حصوله على بيت يسكن فيه لكثرة ساكنيها، بل والله أنهم ما وجدوا أراضي يشترونها مع أن الحذب الذي في دماج قد تقاسموه أهل البلاد وباعوا^(١) منه للطلاب، فما كان لكثير من الطلاب إلا أن صعدوا جبل القصبة المٌطل على بيوت الطلاب الذي أوقفه أصحاب البلاد وأهل قرية الدرب والطلول فبنوا من نحو ستين بيتاً ولا زالوا يبنون {وما بكم من نعمة فمن الله}، ونقول هؤلاء القوم الذين يريدون أن يطفئوا نور العلم والخير في دماج {موتوا بغيطكم}.

وقد عزمْتُ على ردِّ أكثر ما يدندنون حوله، ويلبسون على العامة به، وإلا غالب ما قد تقيأ به هذا المتعالم، قد ردَّ عليه رجال السنة وحماة الدعوة بعون الله وتوفيقه، وارجع في ذلك إلى ما قد كُتب وذكر في أشرطة للشيخ يحيى الحجوري وطلابه إن كنت تريد الخير والإنصاف، فإنه من الظلم أنك إذا حكمتَ بين طرفين متخاصمين أن تسمع لطرف ولا تسمع للطرف الثاني.

وقبل البدء بذكر خزايا هذا الرجل، اعلم أخي القارئ الكريم أن هذا الرجل متعالم ومتطاول على العلم وأهله كما ستره في هذا الرد وذلك أن من كان على غير استقامة ومن غير بصيرة أنه ما يوفق لقول الحق إذ الحق له نور وسبب

^٢ - أما مقارنة هذا السفه ما حصل من بيع أراضي في دماج للطلاب وبين تسجيل العدني وحزبه لبيع أراضي في الفيوش كما ذكر ذلك في البيان الهزيل المسمى بالثاقب. فأقول: ما عندك حجة في ذلك يا متطفل، فإن دماج هي الأصل في طلب العلم، وفي إقبال الناس عليها، ولا مانع من وجود ذلك في غير دماج مادام ذلك في إطار الخير والسنة، لا كما فعل عدنيكم الحزبي الذي قال: جاءوا إليَّ فقالوا قم أنت، فقام بشق العصا والتسجيل الذي لا نعلم له نظير في أوساط السنة في بناء مراكز، ويشهد على ذلك من قرره بالخطأ وهم المشايخ الذين شهدوا بذلك في بداية الفتنة، وأقروا بالفتنة، وألزموه بتوقيف التسجيل، ولو كان خيراً لما أثبتوا له فتنة، ولما أوقفوه. فأصبح إخواني المسلمين بعدم المبالاة لهذا الأحمق المتعالم المتطاول، فإنه فارغ وهزيل وقبل ذلك هو مجروح العدالة، كما هو معلوم من خلقه، وسيأتي ذكر بعض ذلك.

توفيق الله للعمل بهذا النور والنطق به هو أن يكون المرء على هدى من ربه وعلى استقامة في دينه: {ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور} وكلٌ بحسبه في ذلك.

فإنك ستري من كلام هذا المتعالم تناقضات وتخبطات، وجهل بنصوص أهل العلم، وكذب وتليس، إلى غير ذلك من الجهلات التي مبناها قلة تقوى الله وضعف الورع وكذلك بسبب اعتداء هذا الرجل على أولياء الله الذين قد تكفل الله بنفسه بالدفاع عنهم قال الله تعالى: {إن الله يدافع عن الذين آمنوا...}، ويقول: {وكان حقاً علينا نصر المؤمنين}، ويقول كما في البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال فيما يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب...".

تنبيه آخر: ستري أخي القارئ أنه في ملزمته أتى بعناوين يذكر فيها أخطاء الشيخ يحيى، وهي عناوين مبهرجة ولكنها خالية من البرهان وفيها من الكذب ما ستراه، وإذا نظرت إلى ما تحت العنوان رأيت ما يُخالف العنوان وما بين لك أن هذا الرجل ملفق وملفلف ومفتري، وبغير بصيرة.

• والآن إلى: إلقاء الحجر في فم رشاد القدسي الذي تعدى وفجر في ملزمته المسمى بالمختصر.

* أما قول هذا المتطفل: لماذا حذّر علماء أهل السنة والجماعة من يحيى الحجوري وأتباعه؟.

انظر إلى هذا التهويل الذي هو من شأن أهل التحزب، والذين يجعلون كما قيل من الحبة قبة، وهذا التحذير إنما حصل من أحد رجلين، إما حاقداً حاسداً حذر من غير برهان ولا حجة، وإما من رجل صالح غرر به وانخدع بهؤلاء ولبسوا عليه وكذبوا وبتروا وزادوا ونقصوا كما فعل أصحاب أبي الحسن (٣) في فتنتهم عندما ذهبوا إلى الشيخ الفوزان ولبسوا وكذبوا في سؤا لهم على أن الشيخ يحيى أخطأ في قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أخطأ في كذا وكذا، علماً أنهم ما سموا له الشيخ يحيى، وما أتوا بالكلام على حقيقته، فقام أصحاب هذه الفتنة الجديدة بنفس العمل أعني بنشر تلك الفتوى التي أصلها من سلفهم من أصحاب أبي الحسن.

وإليك بعض ثناء - من قد حذّر على زعمهم - من الشيخ المجاهد يحيى الحجوري نصره الله وأيده، علماً أن هذا الثناء من هؤلاء كان في أيام هذه الفتنة، ومعلوم ثنائهم واعترافهم ما لهذا العالم الجليل من الخير والعلم، ومن هؤلاء:

الشيخ البرعي هداه الله. قال: الشيخ يحيى شامة في وجوه أهل السنة، وقال في بداية هذه الفتنة:.... والشيخ يحيى ما يتكلم عن هوى.

الشيخ الذماري وفقه الله قال: الكلام في دماج وفي الشيخ يحيى كلام في الإسلام.

^٢ - والناظر في فعل هؤلاء المتعصبين يرى أنهم قد شابها أبو الحسن، وزادوا، من ذلك كتابهم الإبانه التي أصلوا فيها قواعد أبي الحسن وعدنان عرور، وغيرهم من الحزبين حتى قال الشيخ ربيع حفظه الله: كتاب الإبانه خدم الحزبيين، وفرق بين أهل السنة، بل يقول الإمام: لو قلت لي أحلف أن أبا الحسن حزبي لما حلفت.

ومن ذلك أن في أيام هذه الفتنة والشيخ ربيع يتصل بالشيخ يحيى ويطلب من أن يُقيم درساً عبر التلفون حلقة الشيخ ربيع حفظه الله. وهذا موجود بصوته ومسجل.

وكذا قال من قبل: الشيخ يحيى مسك الدعوة بعد الشيخ مقبل بيد من حديد، أو كما قال حفظه الله. وقال حفظه الله للشيخ يحيى حفظه الله: سيثوبون عليك. (يعني أهل الباطل).

قلتُ: وفعلاً تابوا عليه، ومنهم رشاد السفيه.

* وقوله: قال النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر حديث أنس رضي الله عنه: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً..."

والناظر لهذه الملمزة يجد الظلم الكثير من هذا المتطفل على الشيخ يحيى وبالجانب الآخر السكوت عما قد حصل ممن دافع عنهم وتعصب لهم، وحصل لبعضهم من الأمور التي يزعم أن الشيخ يحيى أخطأ فيها، سيأتي ذكر ذلك في أثناء الكلام.

ومن ذلك قوله عامله الله بما يستحق: الحجوري وحصائد اللسان... إلى آخر هرائه.

فوقع فيما تبجح بالطعن على الشيخ يحيى فيه فقال بعد هذا العنوان المبهرج مباشرة: أما لسان الحجوري فكم جلب من الضرر على نفسه وعلى هذه الدعوة المباركة فكم نطق بالكذب والسب واللعن... ومن أقبح الجرائم التي ارتكبها... فإليك بعضاً من ذلك السفه والطيش... الخ كلام القبيح، والواجب أن يجلد الحجوري....

فانظر أخي القارئ إلى هذا الطعن والهمز واللمز والسب والشتم الذي ظهر أنه ناصحاً فيه هذا المتقمص بقميص النصيح وكما قيل: برز الثعلب يوماً بقميص الواعظينا...

ووالله ما أحقك بهذا الجلد يا رُشيد الهوى، وسيأتي ما يُصدق حكمي فيك كما في ترجمتك المخزية.

وهكذا من هؤلاء الذين تعصب لهم ودافع عنهم بغير حق الشيخ عبيد أصلحه الله.

فكم تجد في كلام الشيخ عبيد من السب والشتم والتجديع بأهل العلم وكذا بالسائلين له عبر التلفون، فذاك يقول له بقرة، وذاك يقول له رجل سوقي بل حتى ما سلم منه بعض صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو كعب بن مالك رضي الله عنه كما قال في صوت له مسجل: لو مات على ذلك لمات ضالاً مضلاً. وقد رد عليه الشيخ الفوزان.

ومنهم الشيخ الوصابي رده الله للحق.

قال في محاضرة له في أيام عيد الأضحى في تاريخ ١٨ من ذي الحجة لعام ١٤٢٧ هـ تقريباً: لا تكونوا بقر. وقرأ في بعض تلك الدورات التي أخرجها مع بعض طلابه في مسجده بالحديدة، فستجد كلاماً يستحي منه العوام فضلاً عن

العلماء، بل ما سلم منه بعض الصحابة في ذكره لهم بقول شنيع لا يليق بهم، وهو قوله عمن حصل منه شيء في قصة الإفك واتهمهم بأنهم أبواقاً، وكذا في كلامه على بعض الأنصار.

ومنهم البخاري الذي اتهم ورمى الإمام الوادعي بأنه كان خارجياً وتاب قبل موته بسنتين. فما سمعنا رداً من هذا المخذول ولا ممن دافع عنهم من مشيخة الإبانة، وكما قيل نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

* وقوله: واستجابة لطلبه حين قال... إلى قوله: فإذا حصل عندي خطأ وأتى عليه ذلك المنتقد بالبرهان أراجع عنه إن شاء الله بكل صبر ورحابة صدر. اهـ

أقول: ليتك وفيت بهذه الاستجابة لطلب الشيخ يحى في انتقاد خطئه بالدليل والبرهان لا بالكذب والزور والبهتان، فما كان منك إلا أنك سلكت طريق من قبلك في التلبيس والكذب بل كما قلت أنك نقلت عن هؤلاء الذين رجعوا بأذيل الهزيمة يجرونها وراءهم.

* وقوله: قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: فمن طلب العلم للعمل كسره العلم، وبكى على نفسه ومن طلب العلم للمدراس والإفتاء والفخر والرياء تحامق واختال وازدرى بالناس وأهلكه العجب ومقتته الأنفس اهـ

فما أبعدك عن هذه النصيحة من هذا الإمام رحمه الله، فوالله ما رأيته انكسرت حينما ابتليت بشيء من قراءة بعض المسائل التي أصبحت تزبد بها وترعد وتجادل بها العلماء وتمازي بها السفهاء، وتبتغي بها عرضاً من الدنيا، بل رأيته أنك ونعرفك في ذلك أنك متغطرس على غيرك ومفتخر بما تراه في نفسك ومتحامق في قولك وفعلك ومزدرى بغيرك، ومما يدل على ذلك:

ما صنعه بالشيخ جميل الصلوي حفظه الله عندما طُردت من مسجد السنة بالتربة في الحجرية تعز، إذا بك تشرغ بمجئ الشيخ جميل وهذا قبل هذه الفتنة بسنوات لتعلم أخي القارئ أن هذا الرجل ما هو حول دعوة أهل السنة ولا حتى حول هؤلاء ولكن لقضاء بعض الأغراض.

فأذيت الشيخ جميلاً وحرشت عليه العوام، وفصلت أجهزة المكرفونات بالتعاون مع أخيك سلطان، وتدعي أن الشيخ جميل لا يؤصل في دروسه مع أنه كانت من دروسه البخاري ومسلم وتفسير ابن كثير، وكنت تقول لي الشيخ جميل هل ما سيجعلني أخطب، وكذا كنت أخرج بدعاة من الحديد إلى مسجد التربة الذي كان يقيم فيه رشاد وكان لا يجعل أحداً من الدعاة يخطب في المسجد الذي هو فيه مع أنه ليس لنا مسجد سنة آنذاك إلا هو، وكذا ازدريت بالأخ الداعية إلى الله محمد بن شمسان حينما رأيت حب الناس له وخفت أن يأخذ عليك الجمهور في ظنك، وقلت ما هو طالب علم. وحذرت منه بغير حق، وسيأتي مزيد على ذلك في ترجمتك المخزية.

* وقوله: وقفة مع شبهة هؤلاء مجاهيل فلا تردوا عليهم... إلى قوله: ويدردون الحق لمثل هذه الشبهة السقيمة.

اولاً: بيان تناقضه في ذلك بعد ما أزيد وأرعد في ذلك وأن هذه شبهة ما يقرها العلماء ولم يعملوا بها قال بعد ذلك:

قوله: ولو جاء من الشيطان.. يعني الحق.. ثم قال: فكيف لو جاء من أهل العلم والفضل الذين ما أرادوا إلا الخير والرشاد؟.

وكان ذلك في سياق رده على من أنكر كتابات المجاهيل وأن الحق يؤخذ ولو من الشيطان فكيف لو جاء من أهل العلم، فعني بذلك أن هؤلاء المجاهيل من أهل العلم والفضل، وذلك منه إما تخرص وتكهن بما لا يعلمه، وإما أنه يعرف بعض هؤلاء المجاهيل إن لم يكن هو منهم وهم عنده من أهل العلم وإلا هذا سوء ظن بالعلماء في أنهم يستعملون أسماء مستعارة وهذا طعن فيهم، لأنهم أهل حق والحق مرفوع وأهله رأسهم مرفوع بهذا الحق، ولا يخافون في الله لومة لائم، كما قال تعالى: {فاصدع بما تؤمر..}، وكما قال أبو هريرة رضي الله عنه: والله لأمرينها بين أظهركم، غير ذلك من الصدع بالحق من أهله دون تهيب من أحد سوى الله وما ذلك إلا بظهورهم وبروزهم بأنفسهم وبأسمائهم دون جبن وتحف مادام الحق معهم، بل إن ذلك عند العوام يُعتبر جبن وخور واسألهم يجيبونك بذلك.

ومما استدل به هذا الجاهل على هذه المسألة حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصته مع الشيطان.

أقول: هل أبو هريرة تخاطب مع شخص غير معروفة عينه أم كان أمام شخص متمثل أمامه يراه ويعرفه المعرفة العامة من كونه إنسان حيث أنه كان متمثلاً بصورة إنسان وأبو هريرة لا يعلم ذلك. أما أصحابك المجهولون الذين لا تُعرف عينهم فضلاً عن حالهم، فإن الشيطان في هذه المسألة أشجع منهم مع كفره، وبطلانه من حيث أنه أتى بالحق بشخصية تُرى وتُسمع.

وأما استدلاله بما ذكره أهل العلم تحت حديث أبي هريرة هذا، فإن كلامهم في قبول الحق.

واستدل أيضاً بكاتب كتاب "القطبية" و"عقائد الثلاث والسبعين فرقة" وردود أبي عبد الله اليميني على الرافضة.

فنقول: إن صاحب هذا الكتاب أتى بشيء معلوم منه ومن غيره المعروفين في بيان حال القطبية، فلا إنكار علينا إذ نقبل شيئاً معلوماً من كلام أهل العلم المعروفين ثم يأتي من يذكر شيئاً مما قد علم وكان ذلك بالأدلة والبراهين والمراد بذلك نصره الحق وإن لم نعرف من هو. بخلاف أصحابك المجهولين الذين دسوا أنفسهم وسطوا على قواعد السلف وعلى أهل العلم وحذروا من الخير وأهله ولَبَّسُوا وكذبوا، بل وأعانوا أهل الباطل من روافض وغيرهم في النيل من أهل السنة، ومحاولة تشويه دعوتهم فانظر الفرق بين أصحابك وبين من ذكرت.

وانظر أخي القارئ إلى سوء أدب هذا المتعالم مع العلماء بأنهم يكتبون بأسماء مستعارة، يعني أنهم مدلسون. ونريد منه أن يأتي لنا بواحد ممن تقدم من هؤلاء العلماء لكن بهذا الشرط بأسماء مستعارة.

وأما ردود شيخنا وطلابه على بعض ما لبّس به أصحابك المجاهيل فهو من باب تعريف الناس بالحق وأن ما قد قيل إنما هو كذب وتلبيس، ومن باب على رسلكما إنها صفة، ومن باب حديث: أوقد قالوها. وأما هؤلاء مجاهيل فلا تردوا عليهم.

وأترك المجال للرد على افتراء هذا الجاهل فيما زعمه للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله

قال الشيخ ربيع حفظه الله في : " أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين للشيخ ربيع (ص ٣):

وأما الردود الأخرى القائمة على الجهل والسفسطة والصادرة عن أناس **مجهولين** سفهاء فلن أرد عليها لأن مجارة السفهاء غير لائقة بالعقلاء ولأن العقلاء يطلبون مني أن لا أرد عليك فكيف يقبلون الرد على جهلة **مجهولين** سفهاء .

وقال حفظه الله في نفس المصدر (ص ١١٣): انظر إلى هذا الأسلوب العجيب لقد سمع جماعة من السلفيين ينتقدون الشنقيطي ومنهم أحد شيوخ المدينة ومع ذلك يقول أنا لا أعرف الشنقيطي ويعلم موقف السلفيين من عائض - يعرف موقفهم من الدويش ومع ذلك يخالفهم ويبرز عائضاً بهذه الصورة بناء على أخبار **مجهولين** ولم يقف عليها بنفسه كما هو منهجه وطريقته .

وقال في نفس المصدر (ص ١١٣): والخلاصة في الأخير أن الرجل يرد أقوال العلماء وشهاداتهم وأحكامهم ويرد أخبار السلفيين مهما بلغ عددهم ويقبل بهواه أخبار أناس **مجهولين** أو كذابين فعلام تدل مثل هذه المواقف والتصرفات . وإن أعماله هذه تنافي الثبوت الذي شرعه الإسلام، فإذا قال هؤلاء عندي ثقات ولا يلزمي الثبوت من أخبارهم فيقال:

١ - هات أسماؤهم وتعديل العلماء لهم ونفي الجرح عنهم.

وقال (ص ١٧٥): وأضيف، إنه على المسؤولين بشبكتي أنا السلفي والأثري أن يتقوا الله في أنفسهم وفي المنهج السلفي الذي ناله من التشويه وشماتة الأعداء الأمر الذي لا يطاق بسبب كتابات أناس **مجهولين** لا تعرف عقائدهم ولا مناهجهم ولا سيرهم ولا أخلاقهم باسم السلفية والسلفيين.

وأصبحوا يطاردون السلفيين عن حياضهم ويشنون عليهم حملات الطعون والالتماسات الخطيرة بالتميع وغيره واعتبارهم وراث ابن سبأ؛ إلى جانب السباب المقذع الذي لا يصدر إلا ممن لا يخشى الله ولا يراقبه ويبعد صدور هذه الشناعات والردائل من السلفيين.

وقال (ص ١٩٥): فهل نأخذ بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأئمة الحديث والسنة أو نأخذ بأقوال أناس جهال **مجهولين** مشبوهين يتتبعون المتشابه من كلام بعض العلماء المعاصرين.

قلت: وعلى هذا يتنزل كلام شيخنا الجليل الموفق بأذن الله. ولكن هذا الجاهل خذله جهله بعد تقدير الله، وسيأتي من ذلك كثير.

وأما هراءك الذي ذكرته فهو يرد على شيخك محمد الإمام في كتابه الذي رصعت منه القواعد الخلفية، وذلك أنه قد أنه لا يقبل الكلام في أحد حتى يسمع منه بنفسه أو يراه.

قوله: وإن قرأت أخي الكريم هذا المختصر حتى آخر صفحة فيها...

انظر أخي القارئ مدى خوف هذا المتطفل على العلم وأهله كيف أنه ليس واثقاً من نفسه، ويحث من يقرأ أن يصبر على جهالاته وكذبه وتناقضاته حتى آخر ورقة ثم إن شاء أن يتقياً تقياً.

ولو كان ما ذكره حق وعليه نوره من الكتاب والسنة وتنزيل الأدلة منزلتها والصدق في ذلك لوجد لها قبولاً ومسارة لقراءتها والاستفادة منها كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين وفيه: "فيوضع له القبول في الأرض".

قوله: شبهة وجوابها، قد يقول قائل: إن بعض الأخطاء قد تراجع عنها الحجوري؟

والجواب أولاً: ... لكن هل لكم أن تنشروا تسجيلاً صوتياً أو كتابياً لخمس مسائل فقط للحجوري أخطأ فيها وتراجع ...

أقول: الأخطاء التي تبجح بها أنت ومن على شاكلتك على ثلاثة أمور:

١ - منها ما حصلت من الشيخ يحيى اجتهداً منه وتحرياً للحق، فأخطأ فيها دون عمد. فهذه تراجع عنها الشيخ وفقه الله كمسألة مماسة العرش، وقد حصل اتصال بين الشيخ ربيع والشيخ يحيى حول ذلك، وقد تراجع عن ذلك الشيخ من قبل، فتكلم معه الشيخ ربيع حول ذلك فقال الشيخ يحيى قد تراجععت. قال الشيخ ربيع حفظه الله بعد ذلك: نريد سلفية مثل هذه.

وأخبر بذلك الشيخ يحيى من على الكرسي بكل رحابة صدر، وتواضع. وليس كما فعل ويفعل مشيخة الإبانة، بعد قول الشيخ ربيع يُلغى يُلغى يُلغى، وشهد على ذلك عشرات العدول، بل اقرأ ما كتبه الشيخ ربيع في رده على الحلبي قبل أيام. وكذا الشيخ الوصابي في عدة مخالفات له ومن ذلك ما في كتابه القول المفيد من المخالفات في بعض مسائل العقيدة فنصح بعض الناصحين في ذلك منهم الأخ الفاضل الناصح أبو بكر الحمادي، ولكنه لم يعبأ بذلك، وجعل ذلك خلف ظهره.

وأما ثناء الشيخ يحيى عليه فهو على ما كان عليه من قبل والسنة ستر، ومع النصيحة للمخطأ، ويكون سراً، حتى إذا أصر وزاد شره وعادى الدعوة السلفية فيذكر ما عند من المخالفات كي يحذر منها الناس.

٢ - من هذه الأخطاء المزعومة ما فيها كذب وتلبيس، وبتر. كمسألة الكلام على الجامعة الإسلامية من حيث أنه تكلم عليها كلها.

وهو إنما ذكر أن المسيطرون عليها هم الحزبيون وفيها سلفيون ولكنهم مستضعفون، ولا ينكر ذلك إلا مكابر ومعانده، ومن يريد تغطية الشمس في ضوء النهار، وسئل بذلك خبيراً.

قال الشيخ العباد حفظه الله عن الجامعة الإسلامية: أدرك شبابي شبابها وهرمي هرمها.

وممن تكلم عليها شيخك المخدول عبد الرحمن العدني تكلم عليها بشريط مسجل له بصوته، ثم بعد أن تحزب أراد أن ينقض غزله أنكاثاً في ذلك بدون برهان.

٣- ومن هذه الأخطاء التي يرون أنها أخطاء، مسائل، الحق فيها مع الشيخ يحيى نصره الله. والأدلة معه في ذلك وأقوال السلف.

من هذه المسائل: أذان عثمان رضي الله عنه في يوم الجمعة، وانظر لذلك ما كتبه أسود السنة ومنهم الشيخ يحيى في كتابه الجمعة وبدعها، ومنهم الأخ الموفق علي العفري، والأخ المفيد يوسف الجزائري، وغيرهم كثير ولكان بعين الأنصاف، ومن غير تعصب، ودون طربلة على الناس، ومنها مسألة: أهل السنة أقرب الناس إلى الحق، ومعه على ذلك الدليل كما قال الله تعالى: { اعدلوا هو أقرب للتقوى }، كذا كلام العلماء في ذكرهم لذلك.

وأنقل في هذه المسألة (مسألة أذان عثمان)، ما قاله العلامة الألباني رحمه الله، وهو يتكلم على أن الذين يقولون بسنية ومشروعية الأذان الأول يوم الجمعة أنهم لم يتبعوا عثمان رضي الله عنه في نفس ما فعل في خروجه إلى الزوراء وإلى أسواق الناس الذين لم يعلموا بقرب وقت صلاة الجمعة ليعلموهم بذلك ليتجهزوا.

فقال رحمه الله في الأجوبة النافعة (ص ٤-٥): ... وهذا السبب لا يكاد يتحقق في عصرنا هذا إلا نادراً وذلك في مثل بلدة كبيرة تغص بالناس على رحبها كما كان الحال في المدينة المنورة ليس فيها إلا مسجد واحد يجمع الناس فيه وقد بعدت لكثرة منازلهم عنه فلا يبلغهم صوت المؤذن الذي يؤذن على باب المسجد وأما بلدة فيها جوامع كثيرة كمدينة دمشق مثلاً لا يكاد المرء يمشي فيها إلا خطوات حتى يسمع الأذان للجمعة من على المنارات وقد وضع على بعضها أو كثير منها الآلات المكبرة للأصوات فحصل بذلك المقصود الذي من أجله زاد عثمان الأذان ألا وهو إعلام الناس: أن صلاة الجمعة قد حضرت كما نص عليه في الحديث المتقدم: وهو ما نقله القرطبي في تفسيره (١٨ / ١٠٠) عن الماوردي: فأما الأذان الأول فمحدث فعله عثمان ليتأهب الناس لحضور الخطبة عند اتساع المدينة وكثرة أهلها. وإذا كان الأمر كذلك فالأخذ حينئذ بأذان عثمان من قبيل تحصيل حاصل وهذا لا يجوز لا سيما في مثل هذا الموضع الذي فيه التزيد على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سبب مبرر وكأنه لذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالكوفة يقتصر على السنة ولا يأخذ بزيادة عثمان كما في " القرطبي "

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: " إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر أذن بلال فإذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته أقام الصلاة والأذان الأول بدعة ". رواه أبو طاهر المخلص في " فوائده " (ورقة ٢٢٩ / ١)

والخلاصة : أننا نرى أن يكتفى بالأذان المحمدي وأن يكون عند خروج الإمام وصعوده على المنبر لزوال السبب المبرر لزيادة عثمان واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل : " فمن رغب عن سنتي فليس مني " .

وقال رحمه الله : الجواب عن الفقرة الثالثة، تحقيق موضع الأذان النبوي والعثماني :

يفهم الجواب عن هذه الفقرة مما تقدم في الحديث : " أن الأذان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر كان على باب المسجد وأن أذان عثمان كان على الزوراء " . فإن وجد السبب المقتضي للأخذ بأذانه حسبما تقيم تفصيله وضع في مكان الحاجة والمصلحة لا على الباب فإنه موضع الأذان النبوي ولا في المسجد عند المنبر فإنه بدعة أموية (٤) — أي : الأذان الأول في المسجد — كما يأتي وهو غير محقق للمعنى المقصود من الأذان وهو الإعلام .

الأجوبة النافعة ص ١٢ — ١٣ .

* وقوله : بل أراد أن يبدع الأمة كلها التي تابعت عثمان .

قال العلامة الشيخ محمد بن علي الأتيوبي حفظه الله ... — عد ما أورد من أنكره كابن عمر وعطاء — : قد ثبت مما سبق أن ما زاده عثمان رضي الله عنه من الأذان ليس محل إجماع فقد ثبت إنكاره عن ابن عمر وغيره فما اقتضاه كلام ابن المنذر رحمه الله من دعوى اتفاق الأمة عليه غير صحيح . والحاصل أن الأولى إتباع ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الشافعي رحمه الله ، فلا ينبغي زيادة الأذان الثالث ، والله تعالى أعلم بالصواب .. اهـ " ذخير العقبي " (١٦ / ١٨٦ - ١٨٧) .

* وأما قولك عن قول الشيخ يحيى حفظه الله : فقد خالف عثمان رضي الله عنه نصاً صريحاً من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ...

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في الفتاوى (٤ / ٤٣٤) : وأهل السنة تحسن القول فيهم وترحم عليهم ، وتستغفر لهم ، لكن لا يعتقدون العِصْمَةَ من الإقرار على الذنوب ، وعلى الخطأ في الاجتهاد ، إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن سواه فيجوز عليه الإقرار على الذنب والخطأ ، لكن هم كما قال تعالى : { أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ } الآية .

وقال رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢ / ٥٠ - ٥١) : **ومن اعتقد أن قول** الصاحب حجة ، فلا يعتقده إذا خالف الحديث . فعلى التقديرين لا تصلح معارضة الحديث بقول الصاحب . نعم ، يجوز تخصيص عموم الحديث بقول الصاحب الذي لم يخالف .

٤ - أما عند الزوراء فقد تقدم معك قول ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : بدعة . وأن عثمان رضي الله عنه فعله اجتهداً منه فله أجرٌ على اجتهداه ، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في الفتاوى (٢٠ / ٥٧٣): وأما قول القائل : إنهم يقولون ذلك فيما يروي عن بعض الصحابة فهذا باب واسع والذي يلتزمه إنما كان من أقوال الصحابة فقال بعضهم بقول وقال بعضهم بخلافهم فقد يكون أحد القولين مخالفاً للقياس الصحيح بل وللنص الصريح .

وقال رحمه الله (٣٥ / ١٢٤): وكان الشافعي رضي الله عنه يناظر بعض فقهاء الكوفة في مسائل الفقه، فيحتجون عليه بقول علي، فصنف كتاب [اختلاف علي وعبد الله بن مسعود] ، وبين فيه مسائل كثيرة تركت من قولهما : لمجيء السنة بخلافها،

* وأما نقله عن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قوله: فهو الضال المبتدع.

فانظر إلى كلامه السابق فقد قال: ... وقال إنه بدعة، وضلل به عثمان رضي الله عنه فهو الضال المبتدع.

فهذا إنما ينتزل على الرافضة الذين يضللون عثمان بذلك وبغيره، أما شيخنا محب الصحابة والذآب عنهم، فإنه لا يضل عثمان رضي الله عنه، ولا يلزم في كل من أتى بمحدث أو بدعة أنه مبتدع، وإنما كان ذلك عن اجتهاد وتحري فوق الخطأ.

وأما ما نقلته عن الشيخ الفوزان حفظه الله في قوله الرسول يقول: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين.....

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في الفتاوى (٢٠ / ٥٧٣ - ٥٧٤): والذي لا ريب فيه أنه **حجة ما كان من سنة** الخلفاء الراشدين الذي سنوه للمسلمين ولم ينقل أن أحدا من الصحابة خالفهم فيه فهذا لا ريب أنه حجة بل إجماع . وقد دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة " .

قال ابن حزم رحمه الله في الإحكام (٦ / ٢٣٩ - ٢٤٠): وأما قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فقد علمنا أنه صلى الله عليه وسلم **لا يأمر بما لا يقدر عليه** ووجدنا الخلفاء الراشدين بعده صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا اختلافا شديدا فلا بد من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها إما أن نأخذ بكل ما اختلفوا فيه وهذا ما لا سبيل إليه ولا يقدر عليه إذ فيه الشيء وضده ولا سبيل إلى أن يورث أحد الجد دون الإخوة بقول أبي بكر وعائشة ويورثه الثلث فقط وباقي ذلك للإخوة على قول عمر ويورثه السدس وباقيه للإخوة على مذهب علي ، وهكذا في كل ما اختلفوا فيه فبطل هذا الوجه لأنه ليس في استطاعة الناس أن يفعلوه فهذا وجه .

أو يكون مباحا لنا بأن نأخذ بأي ذلك شيئا وهذا خروج عن الإسلام لأنه يوجب أن يكون دين الله تعالى موكولا إلى اختيارنا فيحرم كل واحد منا ما يشاء ويحل ما يشاء ويحرم أحدا ما يحله الآخر وقول الله تعالى { حرمت عليكم لميئة ولدم ولحم لخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل لسبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على لنصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ليوم يؤس للذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن ضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور

رحيم } وقوله تعالى { لطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما فتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون } وقوله تعالى { وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وصبروا إن الله مع الصابرين } يبطل هذا الوجه الفاسد ويوجب أن ما كان حراما حينئذ فهو حرام إلى يوم القيامة وما كان واجبا يومئذ فهو واجب إلى يوم القيامة وما كان حلالا يومئذ فهو حلال إلى يوم القيامة وأيضا فلو كان هذا لكنا إذا أخذنا بقول الواحد منهم فقد تركنا قول الآخر منهم ولا بد من ذلك فلسنا حينئذ متبعين لستهم فقد حصلنا في خلاف الحديث المذكور وحصلوا فيه شاءوا أو أبوا.

ولقد أذكرنا هذا مفتياً كان عندنا بالأندلس وكان جاهلا فكانت عادته أن يتقدمه رجلان كان مدار الفتيا عليهما في ذلك الوقت فكان يكتب تحت فتياهما أقول بما قاله الشيخان فقضى أن دينك الشيخين اختلفا فلما كتب تحت فتياهما ما ذكرنا قال له بعض من حضر إن الشيخين اختلفنا فقال وأنا أختلف باختلافهما

قال أبو محمد فإذا بطل هذان الوجهان فلم يبق إلا الوجه الثالث وهو أخذ ما أجمعوا عليه وليس ذلك إلا فيما أجمع عليه سائر الصحابة رضوان الله عليهم معهم وفي تتبعهم سنن النبي صلى الله عليه وسلم والقول بها وأيضا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أمر باتباع سنن الخلفاء الراشدين لا يخلو ضرورة من أحد وجهين إما أن يكون صلى الله عليه وسلم أباح أن يسنوا سننا غير سننه فهذا ما لا يقوله مسلم ومن أجاز هذا فقد كفر وارتد وحل دمه وماله لأن الدين كله إما واجب أو غير واجب وإما حرام وإما حلال لا قسم في الديانة غير هذه الأقسام أصلا فمن أباح أن يكون للخلفاء الراشدين سنة لم يسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أباح أن يحرّموا شيئا كان حلالا على عهده صلى الله عليه وسلم إلى أن مات أو أن يخلوا شيئا حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن يوجبوا فريضة لم يوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن يسقطوا فريضة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسقطها إلى أن مات وكل هذه الوجوه من جوز منها شيئا فهو كافر مشرك بإجماع الأمة كلها بلا خلاف وبالله تعالى التوفيق فهذا الوجه قد بطل والله الحمد.

وأما أن يكون أمر بإتباعهم في اقتدائهم بسننه صلى الله عليه وسلم فهكذا نقول ليس يحتمل هذا الحديث وجهها غير هذا أصلا.

قال العلامة الشنقيطي في أضواء البيان (٧/ ٤٠٦-٤٠٧): وأما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي »

وقوله صلى الله عليه وسلم « **اقتدوا باللذين** من بعدي أبي بكر وعمر » فهو حجة عليهم لا لهم ؛ لأن سنة الخلفاء الراشدين التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرونة بسننه ليس فيها ألبتة تقليد أعمى ، ولا التزام قول رجل بعينه .

بل سنتهم هي اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتقديمهما على كل شيء .

لأنهم هم أتبع الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأشدهم حرصاً على العمل بما جاء به
فالذي يقدم آراء الرجال على كتاب الله وسنة رسوله ويستدل على ذلك بحديث « عليكم بستتي وسنة الخلفاء
الراشدين » الحديث ، هو كما ترى .

وأقوال الخلفاء رضي الله عنهم وأفعالهم كلها معروفة مدونة إلى الآن ليس فيها تقليد أعمى ولا جمود على قول رجل
واحد .

وإنما هي عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} .
ومشاورة لأصحابه فيما نزل من النوازل واستنباط ما لم يكن منصوصاً من نصوص الكتاب والسنة على أحسن
الوجوه أتقنها ، أقربها لرضى الله والاحتياط في طاعته .

وكانوا إذا بلغهم شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا إليه ولو كان مخالفاً لرأيهم
فقد رجع أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى قول المغيرة بن شعبة ، ومحمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
فرض للجنة السدس

وكان أبو بكر يرى أنها لا ميراث لها ، وقد قال لها لما جاءت « لا أرى لك شيئاً في كتاب الله ولا أعلم لك شيئاً في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقد رجع عمر إلى قول المذكورين في دية الجنين أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها غرة عبد أو وليدة .
ورجع عمر أيضاً إلى حديث عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر .
ورجع عمر أيضاً إلى قول الضحاک بن سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب عليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي
من دية زوجها .

ورجع عثمان بن عفان إلى حديث فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها
بالسكنى في البيت الذي توفي عنها زوجها وهي فيه حتى تنقضي عدتها .

وكان عثمان بعد ذلك يفتي بوجوب السكنى للمتوفى عنها حتى تنقضي عدتها .

وأمثال هذا أكثر من أن تحصى ، وفي ذلك بيان واضح ، لأن سنة الخلفاء الراشدين هي المتابعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم .

وتقديم سنته على كل شيء ، فعلينا جميعاً أن نعمل بمثل ما كانوا يعملون لنكون متبعين لسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسنتهم .

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "الفتاوى" (٢٠ / ٢١٥) : وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له :

قال أبو بكر وعمر فقال ابن عباس : يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر ؟ .

* وقوله عن قول: أما من تابعه - يعني عثمان رضي الله عنه - على ذلك الخطأ بعد بيان الحجة فهو في ذلك مبتدع لا عذر له في مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلتُ: هذا هو قول شيخه الإمام الوادعي رحمه الله، فهذا الشبل من ذاك الأسد، ومع الدليل.

قوله: ثالثاً: إن وجدت تراجعاً للحجوري فهي تشبه تراجعاً من قبله عبارة عن تدليس وتلبيس.

سبق كلام الشيخ ربيع حفظه الله في الشيخ يحيى: نريد سلفية مثل هذه.

أما أنت يا سفيه فلا عبرة بكلامك، ومن أنت.

قوله: رابعاً: أخطاء الحجوري عظيمة وجسيمة...

قلتُ زوراً، وتقيأت فجوراً، {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}، وانظروا إلى دعوة ملائكة الله بها السهول والجبال، وكم امتن الله به على هذا الشيخ المبارك من علم وخير وقبول عند عباده الصالحين {إن الذين آمنوا سيجعل لهم الرحمن وداً}.

أما أنت فسيأتي شيء من خزايك العظيمة الجسيمة.

قوله: الحجوري والعقيدة. تهويل بارد كما هي عادته. ومن ذلك:

قوله: فقد قال في شريط... ثم ذكر مسألة: هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها رسول الله... فأنزل الله تعديل هذه الخطأ.

وأترك المجال لعلمائنا الأعلام في ردهم على هذه الشبهة التي طالما طار بها أهل الباطل يشوهون بها على أهل الحق جهلاً منهم بكلام العلماء، وتتبعهم المتشابهات.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٤٢٥): السؤال العاشر من الفتوى رقم (٦٢٩٠):

س ١٠: بعض الناس يقولون ومنهم الملحدون أن الأنبياء والرسل يكون في حقهم الخطأ يعني يخطئون كباقي الناس قالوا: إن أول خطأ ارتكبه ابن آدم قابيل هو قتل هابيل، داود عندما جاء إليه الملكان سمع كلام الأول ولم يسمع قضية الثاني فأفتى، يونس وقصته لما التقمه الحوت، وقصة الرسول مع زيد بن حارثة قالوا بأنه أخفى في نفسه شيئاً، يجب عليه أن يقوله ويظهره، قصته مع الصحابة: أنتم أدرى بأمور دنياكم، قالوا بأنه أخطأ في هذا الجانب. قصته مع الأعمى وهي: سورة عبس أن جاءه الأعمى، فهل الأنبياء والرسل حقاً يخطئون؟ وبماذا نرد على هؤلاء الآثمين؟

ج ١٠: نعم، الأنبياء والرسل قد يخطئون، ولكن الله تعالى لا يقرهم على خطئهم، بل يبين لهم خطأهم؛ رحمة بهم وبأئمتهم، ويعفو عن زلتهم، ويقبل توبتهم؛ فضلاً منه ورحمة، والله غفور رحيم، كما يظهر ذلك من تتبع الآيات

القرآنية التي جاءت فيما ذكر من الموضوعات في هذا السؤال... وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

عضو... عضو... نائب رئيس اللجنة... الرئيس

عبد الله بن قعود... عبد الله بن غديان... عبد الرزاق عفيفي... عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمهم .
وقال الشيخ الفوزان حفظه الله في "فتاوى الشيخ الفوزان" (٢ / ٦٤) في بيان معنى قوله تعالى: {عبس} فقال:...
والمعنى أن الله ينكر على النبي - صلى الله عليه وسلم - عدم استقباله لعبد الله ابن أم مكتوم الذي جاءه راغباً في الخير
ومقبلاً على الخير، وانشغاله مع قوم لا رغبة بهم في الخير ولا محبة لهم في دين الإسلام بل هم في زعمهم أنهم في غنى
عنه ليسوا راغبين ولا مقبلين على دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، من هنا جاء العتاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم .

قوله: قال القرطبي في تفسيره (١٩ / ٢١٣): قال علماؤنا ما فعله ابن أم مكتوم كان من سوء الأدب.

انظر أخي القارئ بصرك الله بالحق وجنبك الردى وأصحاب الهوى إلى هذا الذي قلّ أدبه حتى مع الصحابة كيف
ينقل كلاماً لا يليق بأعرابي من الأعراب نال شرف الصحبة فضلاً عما هو مؤذن رسول الله عليه الصلاة والسلام
وممن شارك في الجهاد بحمل الراية، وكفى بشرف الصحبة شرفاً، ونقل ذلك عنه وهو مقررٌ لذلك ولم يُعقب بشيء،
فوقع فيما افترى على الناصح الأمين الشيخ يحيى نصره الله {وكان حقاً علينا نصر المؤمنين} {إن الله يدافع عن الذين
آمنوا}. لتعلم أخي القارئ أن الرجل ما هو بذاك الذي يظن فيه بعض العامة ممن غرر بهم فاستسمنوا ورمأ.

قوله: إقرار الحجوري أن قول النبي لا يقبل إلا بدليل.

وهذا كذب وافتراء من هذا الكذاب، وقد أجاب على هذا الافتراء الشيخ يحيى بنفسه فقال: لا أعلم أحداً من
المسلمين يقول ذلك، ثم بين المراد من ذلك ورد على من كان من أمثالك السفهاء، وسمعه من شريط الجواب عن
شبه الحزبيين أسئلة من إخواننا في إِب.

ثم إن في نفس رد هذا المخذول ما يرد عليه وذلك أنه قال هكذا أطلق ولم يفرق بين ما كان من الوحي أو ما كان من
أُمور الدنيا.

أي: ما كان من أمور الدين فلا يُقال: لا يُقبل إلا بدليل.

وهذا هو الحق وخلاف ذلك ضلال مبين، وهذا ما ذكره الناصح الأمين الشيخ يحيى.

وما كان من أمور الدنيا فإنه لا بأس بمعرفة الدليل والعلم بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "أنتم أعلم بأمر دنياكم"، وليس في هذا تنقص له عليه الصلاة والسلام؛ لأنه من أمر الدنيا، وهذا هو الذي قرره أخونا الداعية إلى الله محمد باجمال ويدل على ذلك ذكر لهذا الحديث حديث تأبير النخل، وفيه: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

ولا شك أن توضيح ذلك مطلوب من صاحبه لكي لا تلتبس الأمور على من لا علم عنده، ولكي لا يجعل صاحب الحق لنفسه مدخل لأهل الباطل من أمثال رشاد.

فكيف تتحامل على الشيخ يحيى وتلزمه بأنه يُقر ذلك، وتجعل على ذلك العنوان المبهرج (إقرار الحجوري

وفي كلام باجمال بعد ذكر حديث التأبير قال: فهذا رسول الله فمن دونه من البشر لا يُقبل قوله إلا بدليل أو بحجة مسوغة.

أي إذا كان قول رسول الله فيما أشار عليهم في مسألة التأبير قول غيره أعلم في هذه المسألة من قوله وأنه لا بد في مثل هذه المسألة التي لا تتعلق بالدين من بينة على ذلك وخبرة في ذلك، فمن باب أولى أننا لا نقبل قول غيره من البشر في مسائل الدين، ويُقال: إذا كان ذلك في حق الرسول عليه الصلاة والسلام في أمر الدنيا فغيره من البشر في باب الدين أولى وأحرى.

قوله: التحقير لأمر الدين بها شرعاً:

سبحانك هذا بهتان عظيم. انظروا إلى هذا الورع الذي كما قيل في حق الخوارج: يسأل عن دم الذباب وهو قد تلتخ بدماء المسلمين.

ألم تحقر أنت مراقبة الله لك وإطلاعه عليك فيما كنت تفعله وأنت مقيم على مسجد السنة في قريتنا بالترية (الحجرية)، مع إظهار زهدك وبكائك في الصلاة وخطباتك التي كنت تتظاهر فيها بالتحذير من المحرمات وكنّت كما قال عليه الصلاة والسلام: "ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها" فكنت في نفس تلك الأيام تحقر مراقبة الله لك وتقلل من شأنها في قلبك بارتكاب تلك الجرائم من تقبيل بعض المردان، وتقول لهم وأنت تقبل شفاههم: هذا من الحب في الله.

وستأتي بعض المواقف المخزية لك مما يدل على فجورك.

أما الشيخ يحيى كما قال العلامة الوادعي رحمه الله فيه: التقى الزاهد الورع.

نعم هو كذلك فيما نحسبه والله حسيبه، وحسيب الجميع، فإنه ذكر تخاذلك وتخاذل مشايحكم في نصرة إخوانهم وهم تحت ذلك الحصار الغاشم وتحت نيران الدبابات والهاونات، وقتل منهم قراب سبيعن طالب، وأنتم تصولون

وتجولون هنا وهناك ولم تهمسوا ببطن شفة في نصرة إخوانكم ، بل كنتم تخذلون في ذلك، ومن ذلك أن الداعية الحكيم يجعل لكل مقام مقال مع تعميم الخير، وذلك أن في أيام الحج من الحكمة ذكر أحكام الحج مع ذكر غيره من الخير، هكذا أنتم تعملون ذلك في أيام الأعياد تتكلمون على أحكام العيد وهلم جرا، وكذا في أيام الجهاد الشرعي من الحكمة طرق هذا الباب وحث الناس عليه ، ولكنكم أهملت هذا الجانب وذهبت إلى ذكر مواضيع غيرها في تلك الأيام أهم منها كالجهاد في سبيل الله.

فأنكر عليكم حتى العوام ، ومن ذلك قول ذلك الحاضر لتلك المحاضرة، ولا يلزم من قوله أنه يُحقر دين الله ، مع أن ذلك الكلام وهو قول ذلك الرجل: تتحجب وإلا عساها لا تتحجب. وقد عرفت حديث ، وفيه :إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. فقال الرجل وهو غضبان:أوبي جنون.

ولا يلزم أن الشيخ يحرى بذكر ذلك الكلام وكان كان الكلام حول انتقاد بعض المخذلين عن الجهاد، وقد يسهو الإنسان عن تنبيه شيء لم يتمعن فيه ويكون باله مشغول في شيء آخر.

ثم ذكر ذلك الرجل الذي أنكر على بعض هؤلاء المخذلين عن الجهاد أو من هو معهم في كتاف وعلمهم بحال إخوانهم...

قوله: الحجوري وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

قوله: يرى الحجوري أن أهل النفاق من طلاب رسول الله.

ثم ذكر كلام الشيخ يحرى، وفيه: وكم وكم من طلاب رسول الله من المنافقين... عبد الله بن أبي بن سلول من طلاب رسول الله وإلا لا، حصر له وسمع منه وغزا معه وخرج معه وصلى خلفه...

فيا جويل أما تتقي الله في أذية أوليائه والكذب عليهم والبهتان لهم، والتلبيس على الناس.

ألم يقل النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث جابر رضي الله عنه في الصحيحين: قال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال: "دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه". والمراد من ذلك ما كان يظهر هؤلاء من الإسلام وكانوا أمام الكفار أنهم من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام في الظاهر.

ومعلوم أن ضابط الطالب من كان له سماع من شيخه وجلوس له في حلقة ومن المنافقين من كان كذلك قال الله تعالى: {ومنهم من يستمع إليك....}.

قوله: أو ما تدري بأنك قدحت في تربية رسول الله وأن رسول الله ما استطاع أن يؤثر في طلابه حتى أن الكثير منهم أشربوا النفاق.

أو ما تدري يا سفيه بأنك بكلامك هذا في ظاهره وكأنك تنفي أن يكون هناك منافقون في زمنه صلى الله عليه وسلم حضروا له وسمعوا منه وجاهدوا معه وصلوا معه، ولكن كما قال تعالى: {ومنهم من يستمع إليك أفأنت تُسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون}، أما صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأركياء الأظهار فمقامهم معلوم ومقدارهم مكرم عند أهل السنة ومنهم الشيخ يحيى حفظه الله، وما تأليفه عنكم ببعيدة، وما صدعه في وجوه الروافض سبابة صحابة رسول الله بين أوساطهم وفي قعر دارهم عنكم ببعيد في الوقت الذي جبتتم فيه أمام الرافضة حيث أنه لم يسمع منكم همسة ضدهم في ثورتهم وتكلمهم على الصحابة وحرهم لأهل السنة، بل العكس من ذلك حيث قال سيدك الإمام: لا نستحل دمائهم ولا أعراضهم...، وكذا تقدم قول سيدك عبيد في كعب بن مالك، وكذا سيدك الوصابي في بعض الأنصار.

وأسألك لماذا حاصر الروافض دماج وطلابها؟

قوله: أو ما تدري أن صاحبك أبا الحسن سلك... فالمسالة والقول بأن هناك خلل في التربية ما يستطيع أحد يُنكر ذلك فما سلم صفوة أصحاب النبي من ذلك..

كشف الله باطلك يا مفترى، كيف تريد أن تلصق تهمة الطعن في الصحابة في الشيخ يحيى عافاه الله من ذلك، وسلمه.

* ومن ذلك قولك وقول أسيادك من قبلك:

قوله: يرى الحجوري أن ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب رسول الله وأن أول من قال بالإرجاء هو قدامة بن مظعون.

قوله: اعترف الحجوري...، وقوله، ثانياً: أن قدامة بن مظعون تعييناً هو أول من قال بالإرجاء.

وهذا كذب وبهتان، قد نقضه هو بنقله عن الشيخ يحيى وليس فيه ما ذكر.

أما قوله في قول الشيخ يحيى أنه قال: التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول...

فانظر إلى كلام الشيخ فهل فيه ما ادعاه هذا المفترى؟ الجواب لا.

وكان قول الشيخ يحيى هو: وشبهتهم كانت قد وقعت لبعض الأولين، وسيأتي التبيين لذلك قريباً.

وأما تلبسه في أن الشيخ يحيى يقول الصحابة مرجئة، وتناقضه في ذلك وانظر كلام شيخ الإسلام. وانظر إلى قولهم شبهة المرجئة، وليس فيه أنهم مرجئة.

أقول: هكذا أهل الباطل ما استدلوا بدليل إلا كان رآداً عليهم كما قال ذلك شيخ الإسلام

وذلك أن الشيخ يحى حفظه الله لم يقل يوماً من الدهر إن قدامة بن مظعون رضي الله عنه مرجئ ولا أحداً من الصحابة، وكان كلامه فيما نقل عن شيخ الإسلام رحمه الله، وهو موجود بنصه وليس كما افترى هذا المفترى.

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٦١٠ / ٧): وأما من لم تقم عليه الحجة مثل أن يكون حديث عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة لم تبلغه فيها شرائع الإسلام ونحو ذلك، أو غلط فظن أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستثنون من تحريم الخمر، كما غلط في ذلك الذين استتابهم عمر وأمثال ذلك، فإنهم يستتابون وتقام الحجة عليهم، فإن أصروا كفروا حينئذ ولا يحكم بكفرهم قبل ذلك؛ كما لم يحكم الصحابة بكفر **قدامة بن مظعون** وأصحابه لما غلطوا فيما غلطوا فيه من التأويل .

ونطلب من هذا المفترى على أهل العلم أن يأتي بنص واحد أن الشيخ يحى قال: إن الصحابة وقعوا في الإرجاء، بل في نص كلام هذا المفترى ما يرد ذلك حيث قال: وشبهتهم كانت قد وقعت لبعض الأولين فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا من ذلك.

ثم قال الشيخ بعد ذلك: شرب الخمر بعد تحريمها هو وطائفة وتأولوا قوله تعالى... وذكر الآية. وانظر إلى كلام شيخ الإسلام حيث قال: أو غلط فظن أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستثنون من تحريم الخمر، كما غلط في ذلك الذين استتابهم عمر.. إلى أن قال: كما لم يحكم الصحابة بكفر **قدامة بن مظعون** وأصحابه لما غلطوا فيما غلطوا فيه من التأويل .

فقدار بين كلام شيخ الإسلام وبين ما نقله الشيخ يحى فكأنه خرج من لسان واحد، ولكن المفترى لا يتورعون من إصاق التهم في أهل الباطل. فمن أحق بأن يوصف بالتلبيس والتدليس.

فانظر أخي القارئ الكريم من هذه الحملة الشرسة الخبيثة الظالم أهلها على عالم من علماء السنة ورجالها بغير برهان ولا حجة، بل بكذب وتناقضات، وسوء فهم لكلام العلماء، وقلة علم وبحث وتحرير في المسائل.

أقول: خذوها بصراحة الشيخ يحى قد مكنته الله من العلم في خير كثير، فترى المسائل التي يذكرها غالباً، ليس بمعصوم والخطأ من طبع البشر، ولكن استفيدوا منه وتعالوا اطلبوا العلم عنده وخذوها بتجربة مواقف وعصارة أبحاث، {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء}.

ولو سألنا هذا المخذول عن بعض أدلة المرجئة التي استدلوها بها على بدعتهم لقال منها تأويلهم لهذه الآية ليس على الذين آمنوا جناح فيما طعموا....، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام كما تقدم النقل عنه قريباً فراجع.

قوله في عنوان: الحجوري وسرد مثالب الصحابة بالروافض.

قوله: قال الحجوري وذلك فلعدم عصمتهم عن الوقوع في الخطأ.

وانظر لهذا العنوان الغاشم الذي يريد صاحبه أن يشابه الشيخ يحى بالرافضة الزنادقة، تقدم لك أخي القارئ بهتان هذا الرجل في ذلك والآن يعيد الفرية فنعيد الكرة عليه ونقول:

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في الفتاوى (٤/ ٤٣٤): وأهل السنة تحسن القول فيهم وترحم عليهم، وتستغفر لهم، لكن لا يعتقدون العِصْمَةَ من الإقرار على الذنوب، وعلى الخطأ في الاجتهاد، إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن سواه فيجوز عليه الإقرار على الذنب والخطأ، لكن هم كما قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ} الآية .

وقال رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٠-٥١): **ومن اعتقد أن قول** **الصاحب حجة** ، فلا يعتقده إذا **خالف** الحديث . فعلى التقديرين لا تصلح معارضة الحديث بقول الصاحب . نعم ، يجوز تخصيص عموم الحديث بقول الصاحب الذي لم **يخالف** .

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في الفتاوى (٢٠/ ٥٧٣): وأما قول القائل : إنهم يقولون ذلك فيما يروي عن بعض الصحابة فهذا باب واسع والذي يلتزمه إنما كان من أقوال الصحابة فقال بعضهم بقول وقال بعضهم بخلافهم فقد يكون أحد القولين مخالفا للقياس الصحيح بل وللنص الصريح .

وقال رحمه الله (٣٥/ ١٢٤): وكان الشافعي رضي الله عنه يناظر بعض فقهاء الكوفة في مسائل الفقه، فيحتجون عليه بقول علي، فصنف كتاب [اختلاف علي وعبد الله بن مسعود] وبين فيه مسائل كثيرة تركت من قولهما : لمجيء السنة بخلافها...

وقال الألباني رحمه الله في حاشيته في "صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم": روى الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/ ٣٧٢)، وأبو يعلى في "مسنده" (٣/ ١٣١٧ - مصورة الكتب) بإسناد جيد رجاله ثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: "إني لجالس مع ابن عمر رضي الله عنه في المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام، فسأله عن التمتع بالعمرة إلى الحج؟ فقال ابن عمر: حسن جميل. فقال: فإن أباك كان ينهى عن ذلك؟ فقال: ويلك! فإن كان أبي قد نهى عن ذلك، وقد فعله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمر به؛ **فبقول أبي تأخذ**، أم بأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! قال: بأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال: فقم عني".

كلام من نقل عنهم فيما شجر بين الصحابة ومن أراد التنقص منهم أما من أراد أن يربط الناس بالكتاب والسنة على فهم السلف وأن الحجة الدليل...

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم، منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص، وغير عن وجهه، والصحيح منه: هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون (٥)، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره (٦)، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن

٥- فيه رد على هذا المتعالم في نقده للشيخ يحيى قوله عن

٦- هل سيتهم رُشيد المتعالم شيخ الإسلام بأنه يسب الصحابة وأنه يسرد مثالب الصحابة كما اتهم الشيخ يحيى.

صدر ، حتى أنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ، لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. العقيدة الواسطية (ص ٢٠١ - ٢٠٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى (٤ / ٤٣٤): فائدة:

ومما ينبغي أن يعلم : أنه وإن كان المختار الإمساك عما شجرَ بين الصحابة، والاستغفار للطائفتين جميعاً وموالاتهم، فليس من الواجب اعتقاد أن كل واحد من العسكر لم يكن إلا مجتهداً متأولاً؛ كالعلماء، بل فيهم المذنب والمسيء، وفيهم المقصر في الاجتهاد لنوع من الهوى^(٧)، لكن إذا كانت السيئة في حسنات كثيرة كانت مرجوحة مغفورة .

وأهل السنة تحسن القول فيهم وترحم عليهم، وتستغفر لهم، لكن لا يعتقدون العصمة من الإقرار على الذنوب، وعلى الخطأ في الاجتهاد، إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن سواه فيجوز عليه الإقرار على الذنب والخطأ، لكن هم كما قال تعالى : {أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ} الآية.

* قوله: يرى الحجوري أم من سب الصحابة كلهم لا يكفر حتى يقصد رد الدين أو الطعن فيهم.

أقول: هل نصحت شيخك الإمام بالتوبة من ذلك والتراجع عن ذلك، أما شيخنا فقد تراجع في نفس السنة التي كتب فيها هذه الفتوى، وقد علق في نفس الكتاب الذي ذكر فيه هذه الفتوى في عام ١٤٢٢، والله دره من تواضع وإذعان للحق، وله أيضاً رد مسجل حول هذه الشبهة الهزيلة. وأما شيخكم فيل إلى الآن وما ذلك إلا ليغطي سواته في فتواه بعدم الجهاد ضد الرافضة، مع أنه أفتى للدولة في حربهم مع الرافضة أن جهادهم ضد الرافضة يُعتبر جهاد شرعي، وكذا شيخكم عبيد أفتى بضرب عنق الشيخ يحيى إن لم يتب من هذه الفتوى، وقد علمت أنه قد تراجع قبل أن نعرف عبيدكم، وأم عنق إمامكم فهي لا تشملها هذه الفتوى بناءً على قاعدة نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

ولكنك جويل متخبط تهرف بما لا تعرف.

قوله: ادعاء الحجوري أن الله تعالى لو عذب العباد كلهم ما كان ظالماً لهم...

نص كلام الشيخ يحيى: ذكر بعد البيت للسفاريني رحمه الله: وجاز للمولى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى.

قال الشيخ: أحسن من هذا البيت قول الطحاوي رحمه الله في متن الطحاوية: يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً...

^٧ - فهل هذا سرد لمطالب الصحابة، أم أنه تبين مسألة عدم عصمة أفراد الصحابة، وأن الحجة هو اجتماعهم، وأن الواجب هو احترامهم وتقديرهم وتبجيلهم مع اعتقادنا عدم العصمة لأفرادهم.

ثم قال بعد ذلك: فالفضل لله تعالى من قبل ومن بعد فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم...

وكان مما افترى عليه هذا المفترى :

قوله: أولاً: قول الحجوري: (وأحسن منه قول الطحاوي)، يعني أن كلام السفاريني حسن.

انظروا يا رعاكم الله على هذا التكهن، ونقول له من أنباءك أن الشيخ يقصد هذا يا جاهل، وأعلم أنك أوتيك من قبل تيهك وجهلك، وأنت فهمت بعقلك البليد أن قوله (أحسن) يُفهم منها المشاركة في الحسن، ولذا قلت بعد قول الشيخ: وأحسن من هذا.

قلت أنت: يعني أن كلام السفاريني حسن، ماذا تقول يا بليد في قول الله تعالى: { أصحاب الجنة يومئذ خير مقاماً وأحسن مقيلاً }، وقوله الله تعالى: { الله خير أمن يشركون }، ومعلوم في اللغة العربية وأظنك بليد فيها، أن خير أصلها أخير؛ فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال.

فهل في الآلهة غير الله خير على زعمك، وهل أهل النار لهم مقام خير دون وهو دون أهل الجنة في الخير، ولهم مقيل حسن.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لهذا خير من ملء الأرض من مثل هذا " فهل في الكفار خير دون خير ذلك الرجل المسلم بمعنى أن الكفار خير، والمسلم أخير.

وبناءً على ما تقدم من جهل هذا المتطفل على العلم وأهله أنه بنا طعوناته وسففه على الشيخ يحى بسبب سوء فهمه لقول الشيخ في كلامه على البيت في متن السفارينية: وأحسن منه...

قوله: كلام السفاريني في مسألة، وكلام الطحاوي في أخرى.

أقول لكم الرجل ما هو حول العلم، ولكنه متطفل، وإلا فالناظر في كلام الشيخ يحى الذي ادعى هذا الرويشد أن الشيخ يحى أتى بكلام الطحاوي وأن ذلك بعيد عن المقصود، وما درى الجوهل أن الشيخ يحى أتى بكلام الطحاوي ليُعلم الجهال من أمثالك أن كلام السفاريني ليس بصحيح، وإنما الصحيح هو ما ذكره الطحاوي الذي هو في الحقيقة موافقاً لكلام الشيخ ابن عثيمين، وذلك أن قال الشيخ يحى نقلاً لكلام الطحاوي: يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً...

وقال الشيخ العثيمين رحمه الله كما نقل عنه هذا الجوهل: التعليل الثاني: في أنه عن فعله لا يُسأل، صحيح هو لا يُسأل عما يفعل، فلا يُسأل لماذا هديت هذا الرجل حتى استقام على أمر الله وأضللت هذا الرجل حتى انحرف، لا يُسأل عن هذا لأن الله له حكمة فيها قَدْر....

ثم قال الشيخ يحيى بعد ذلك: فالفضل لله تعالى من قبل ومن بعد فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم...

ومعنى هذا الكلام الذي يفسره ما تقدم: أن الله لو أضل العباد، وأتوا بما يسبب لهم التعذيب، فعذبهم ما كان لهم ظالماً، وله الحكمة البالغة.

وجاء عن ابن الديلمى قال وقع في نفسي شيء من هذا القدر خشيت أن يفسد علي ديني وأمرني فأتيت أبي بن كعب فقلت أبا المنذر إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فخشيت على ديني وأمرني فحدثني من ذلك بشيء لعل الله أن ينفعني به فقال: لو أن الله عذب **أهل سماواته** وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو كان لك مثل جبل أحد ذهباً أو مثل جبل أحد تنفقه في سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنت إن مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله فأتيت عبد الله فسألته فذكر مثل ما قال أبي وقال لي ولا عليك أن تأتي حذيفة فأتيت حذيفة فسألته فقال مثل ما قالوا وقال ائت زيد بن ثابت فاسأله فأتيت زيد بن ثابت فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو أن الله عذب **أهل سماواته** وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو كان لك مثل أحد ذهباً أو مثل جبل أحد تنفقه في سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر كله فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنت إن مت على غير هذا دخلت النار.

تحقيق الألباني: صحيح ظلال (١٤٥) ، المشكاة (١١٥) ، شرح الطحاوية (٦٢٩) صحيح وضعيف ابن ماجة ١/١٤٩.

وعن ابن عباس وعبادة بن الصامت وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لو أن الله عذب **أهل سماواته** وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ". تخریج شرح الطحاوية (٥٠٩).

قال شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (الجزء الثاني ص ٤٦٤-٤٦٦).

وفي الحديث المعروف إن الله تعالى لو عذب أهل سماواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم فهذا من بيان عدل الرب سبحانه وتعالى وإحسانه وتقدير الخلق عن واجب حقه حتى الملائكة والأنبياء وغيرهم وأنه لو عذبهم لم يكن ظالماً لهم فكيف بمن دونهم. قال ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد" ٣/٥١٦: فسبحان من لا يسع عباده غير عفوه ومغفرته وتغمده لهم بمغفرته ورحمته وليس إلا ذلك أو الهلاك فإن وضع عليهم عدله فعذب **أهل سماواته** وأرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم وإن رحمهم فرحمته خيراً لهم من أعمالهم ولا ينجي أحدا منهم عمله.

وقال رحمه الله في " مفتاح دار السعادة " (١٠٩ / ٢) : " لو عذب **أهل سماواته** وأرضه لكان ذلك تعذيباً لحقه عليهم وكانوا إذ ذاك مستحقين للعذاب لأن أعمالهم لا تفي بنجاتهم .
وقال رحمه الله في " عدة الصابرين " (١٣٨) : فصل :

وبهذا يتبين معنى الحديث الذي رواه أبو داود من حديث زيد ابن ثابت وابن عباس " ان الله لو عذب **أهل سماواته** وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم " والحديث الذي في الصحيح " لن ينجى أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل فإن أعمال العبد لا توفي نعمة من نعم الله عليه " .

قوله : وهذا التععيد والتقرير هو عين ... إلى قوله : فهم يقولون : لو عذب الله المطيعين لم يكن ظالماً . قلت : هذا افتراء على الشيخ كما تبين آنفاً ، وأما أن الله يعذب بغير ذنب فهذا لا يعتقده الشيخ البتة . فأنصحك يا جويل أن تتلمذ وتطلب العلم عند أهله الذين هم أهله كأمثال الناصح الأمين الشيخ يحيى ، بشرط أن تتوب إلى من فجورك وتحزبك ، وإلا لن يقبلك الشيخ يحيى .
قول المفترى : الحجوري وعقيدة القدرية والمعتزلة .

قوله : قال الحجوري : ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق والوصول إليه ، وإلا فمن بحث عن الحق وجده { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ... } الآية .
ثم نقل بعد ذلك كلام شيخ الإسلام كي يثبت هذا الجويل أن الشيخ يحيى يقول بقول عقيدة القدرية والمعتزلة فقال : قال شيخ الإسلام : فالصواب من القول الأول قول الجهمية ، الذي وافقوا فيه السلف والجمهور ، وهو أنه ليس كل من طلب واجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق فيه ، بل استطاعة الناس في ذلك متفاوتة ... الخ
قلت : ولتعلم أخي القارئ سخافة هذا المفترى على أهل العلم وعلى سوء نقولاته عنهم ، وسوء فهمه لكلامهم ، بل بتر كلامهم الذي به يُعرف المقصود ، ولكن القوم أهل تلبيس وتدليس وبتر ، وفعلهم ذلك كثير خاصة مع الهزبر الشيخ يحيى نصره الله وقمع به أهل البدع .

وأنتقل لك أخي المنصف كلام شيخ الإسلام كاملاً الذي به يُوضح مقصوده ومراده من ذكر عقيدة القدرية والجهمية في تعذيب العبد الذي ترك الطاعة ولو بذل بذلك وسعه وما كان في استطاعته ، كما قال شيخ الإسلام : ... لكونهم بنوا على القولين المتقدمين في قول القدرية ، الذين يجعلون كل مستدل قادراً على معرفة الحق ، فيعذب كل من لم يعرفه ، مع أن هذا الكلام موجود قبل الذي نقله هذا المتطفل الملبس بأسطر قليلة .

ثم نقض غزله بعد ذلك فقال : ... وغير ذلك إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذي كلفه الله إياه ، وهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع ولا يعاقبه الله البتة خلافاً للجهمية المجبرة .

وكذا قوله بعد هذا الكلام نقلاً عن شيخ الإسلام : بل كل من استفرغ وسعه استحق الثواب .

وانظر إلى كلام الشيخ يحيى ، فهل فيه أنه من استفرغ وسعه وعمل ما استطاع أنه لا يُثاب ، وأنه يُعاقب ؟

الجواب: العكس من ذلك، حيث قال الشيخ يحيى: ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور... ومعلوم أن القصور والتقصير عكس الاجتهاد وبذل الوسع قدر الاستطاعة، وكذا التخبط يدل على ذلك. ومنهم أنت أيها المتخبط انظر كيف أنك تخبط وتناقضات وضليت عن الحق بسبب قصورك في طلب الحق، هذا أحسن ما يُظن، وإلا الذي عندي أنك جويل متعالم، وملبس لتنصر أسيادك، وحزبك بالباطل وهذا كلام شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٦ / ٢١٤ - ٢١٥)، حيث قال رحمه الله:

وكلام هؤلاء المتكلمين في هذه المسائل بالتصويب والتخطئة، والتأثيم ونفيه، والتكفير ونفيه؛ لكونهم بنوا على القولين المتقدمين في قول القدريّة، الذين يجعلون كل مستدل قادراً على معرفة الحق فيعذب كل من لم يعرفه، وقول الجهمية الجبرية الذين يقولون: لا قدرة للعبد على شيء أصلاً، بل الله يعذب بمحض المشيئة، فيعذب من لم يعمل ذنباً قط، ويُنعّم من كفر وفسق، وقد وافقهم على ذلك كثير من المتأخرين.

وهؤلاء يقولون: يجوز أن يعذب الأطفال والمجانين، وإن لم يفعلوا ذنباً قط، ثم منهم من يجزم بعذاب أطفال الكفار في الآخرة، ومنهم من يجوزه يقول: لا أدري ما يقع؟ وهؤلاء يجوزون أن يغفر لأفسق أهل القبلة بلا سبب أصلاً، ويعذب الرجل الصالح على السيئة الصغيرة، وإن كانت له حسنات أمثال الجبال بلا سبب أصلاً، بل بمحض المشيئة.

إلى أن قال رحمه الله:.... وبهذا يظهر القول الثالث في هذا الأصل، وهو أنه ليس كل من اجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق، ولا يستحق الوعيد إلا من ترك مأموراً أو فعل محظوراً، وهذا هو قول الفقهاء والأئمة، وهو القول المعروف عن سلف الأمة وقول جمهور المسلمين، وهذا القول يجمع الصواب من القولين.

فالصواب من القول الأول قول الجهمية، الذي وافقوا فيه السلف والجمهور، وهو أنه ليس كل من طلب واجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق فيه، بل استطاعة الناس في ذلك متفاوتة.

والقدريّة يقولون: إن الله تعالى سَوَّى بين المكلفين في القدرة ولم يخص المؤمنين بما فضلهم به على الكفار حتي آمنوا، ولا خَصَّ المطيعين بما فضلهم به على العَصاة حتي أطاعوا. وهذا من أقوال القدريّة والمعتزلة وغيرهم، التي خالفوا بها الكتاب والسنة وإجماع السلف والعقل الصريح، كما بسط في موضعه.

ولهذا قالوا: إن كل مُسْتَدِلٍّ فمعه قدرة تامة يتوصل بها إلى معرفة الحق، ومعلوم أن الناس إذا اشتبهت عليهم القبلة في السفر فكلهم مأمورون بالاجتهاد والاستدلال على جهة القبلة، ثم بعضهم يتمكن من معرفة جهتها، وبعضهم يعجز عن ذلك فيغلط، فيظن في بعض الجهات أنها جهتها ولا يكون مصيباً في ذلك، لكن هو مطيع لله، ولا إثم عليه في صلاته إليها؛ لأن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، فعجزهم عن العلم بها كعجزه عن التوجه إليها، كالمقيد والخائف والمحبوس والمريض الذي لا يمكنه التوجه إليها.

ولهذا كان الصواب في الأصل الثاني قول من يقول : إن الله لا يعذب في الآخرة إلا من عصاه بترك المأمور، أو فعل المحظور . والمعتزلة في هذا وافقوا الجماعة، بخلاف الجهمية ومن اتبعهم من الأشعرية وغيرهم؛ فإنهم قالوا : بل يعذب من لا ذنب له، أو نحو ذلك .

ثم هؤلاء يحتجون على المعتزلة في نفي الإيجاب والتحريم العقلي بقوله تعالى : {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء : ١٥] ، وهو حجة عليهم أيضاً في نفي العذاب مطلقاً إلا بعد إرسال الرسل، وهم يجوزون التعذيب قبل إرسال الرسل . فأولئك يقولون : يعذب من لم يبعث إليه رسولا؛ لأنه فعل القبائح العقلية . وهؤلاء يقولون : بل يعذب من لم يفعل قبيحاً قط كالأطفال . وهذا مخالف للكتاب والسنة والعقل أيضاً قال تعالى : {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} ، وقال تعالى عن أهل النار : {تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ} [الملك : ٨ ، ٩] ، فقد أخبر سبحانه وتعالى بصيغة العموم أنه كلما أُلقي فيها فوج سألهم الخزنة : هل جاءهم نذير ؟ فيعترفون بأنهم قد جاءهم نذير، فلم يَبْقُ فَوْجٌ يدخل النار إلا وقد جاءهم نذير، فمن لم يأتَهُ نذير لم يدخل النار . وقال : {ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} [الأنعام : ١٣١] أي : هذا بهذا السبب، فعلم أنه لا يعذب من كان غافلاً ما لم يأتَهُ نذير، وذل أيضاً على أن ذلك ظلم تنزه سبحانه عنه .

وأيضاً، فإن الله تعالى قد أخبر في غير موضع أنه لا يكلف نفساً إلا وسعها، كقوله : {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة : ٢٨٦] ، وقوله : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأعراف : ٤٢] ،

وقوله : {لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة : ٢٣٣] ، وقوله : {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} [الطلاق : ٧] . وأمر بتقواه بقدر الاستطاعة فقال : {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن : ١٦] ، وقد دعاه المؤمنون بقولهم : {رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} [البقرة : ٢٨٦] ، فقال : [قد فعلت] .

فدلت هذه النصوص على أنه لا يكلف نفساً ما تعجز عنه، خلافاً للجهمية المجبرة، ودلت على أنه لا يؤاخذ المخطئ والناسي خلافاً للقدرية والمعتزلة .

وهذا فصل الخطاب في هذا الباب . فالمجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومُفْتٍ، وغير ذلك، إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذي كلفه الله إياه، وهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع، ولا يعاقبه الله البتة خلافاً للجهمية المجبرة وهو مصيب، بمعنى : أنه مطيع لله، لكن قد يعلم الحق في نفس الأمر وقد لا يعلمه، خلافاً للقدرية والمعتزلة في قولهم : كل من استفرغ وسعه علم الحق، فإن هذا باطل كما تقدم، بل كل من استفرغ وسعه استحق الثواب .

قول المفترى في نقده على الشيخ يحى قوله: ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور لديهم من البحث عن الحق والوصول إليه وإلا فمن بحث عن الحق وجده.

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "الفتاوى" (١١ / ٣٩٠):

ويأس الإنسان أن يصل إلى ما يحبه الله ويرضاه من معرفته وتوحيده كبيرة من الكبائر، بل عليه أن يرجو ذلك ويطمع فيه . لكن من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه، وإذا اجتهد واستعان بالله تعالى ولازم الاستغفار والاجتهاد فلا بد أن يؤتیه الله من فضله ما لم يخطر ببال، وإذا رأى أنه لا ينشرح صدره ولا يحصل له حلاوة الإيمان ونور الهداية فليكثر التوبة والاستغفار وليلازم الاجتهاد بحسب الإمكان، فإن الله يقول : **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}** [العنكبوت : ٦٩] وعليه بإقامة الفرائض ظاهراً وباطناً، ولزوم الصراط المستقيم مستعيناً بالله، متبرئاً من الحول والقوة إلا به .

وقال رحمه الله في " الفوائد " (ص ٥٩): فائدة: قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا علق سبحانه الهداية . بالجهاد فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة الى جنته ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد

قال شيخ الإسلام في "بيان تلبيس الجهمية" (الجزء الأول ١٩٥): فقد يجب على كل متدين به - أي بهذا الدين - أن يكون مصلداً اعتقاده إياه عن نظر واستدلال ليكون العلم به أصح والوثيقة به أشد وقد نصب الله تعالى الأدلة وأزاح بها العلة ووسع من وجوها وكثر من عددها فهي على اختلاف مراتبها في الوضوح والغموض معروضة للاستدلال بها والاستشهاد بمواضعها فلا أحد يعقل من آحاد الناس إلا وله في جليها مستدل وفي واضحها مستشهد وإن كان نزل فهمه عن دقيقتها ولطيفها فالواجب على كل من الناس أن يبذل وسعه فيه ويبلغ جهده في دركه فإن الله تعالى يقول: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**.

وقال الشوكاني رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: **{ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا }** أي جاهدوا في شأن الله لطلب مرضاته ورجاء ما عنده من الخير لنهدينهم سبلنا ، أي الطريق الموصل إلينا . قال ابن عطية : هي مكية نزلت قبل فرض الجهاد العرفي ، وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته

قال الشيخ النجدي رحمه الله: **{ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }**، أي: ليست وظيفتهم إلا البلاغ للرسالة، الموضح طريق الحق، والمظهر أحكام الوحي التي منها تحتم تعلق مشيئته تعالى باهتداء من صرف قدرته واختياره إلى تحصيل الحق، لقوله تعالى: **{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا }**.

قال الشيخ الجامي في "العقل والنقل عند ابن رشد" رحمه الله: فليهنأ أبو محمد الجويني بهذا التوفيق وهذه الهداية، ولعل الله علم من الرجل الإخلاص في علمه وجهاده الذي بذله في البحث عن الحق في فترة (حيرته وتردده) تلك

الفترة الصعبة على قصرها - فيما أحسب - فهذه الله ووفقه مصداقاً لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}.

قال السعدي في " القواعد الحسان " (ص ١١٩): القاعدة الخامسة والخمسون.

يُكتب للعبد عمله الذي باشره، ويكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله قهراً عنه، ويكتب له ما نشأ عن عمله.
إلى أن قال.... فكل من اجتهد في الخير هداه الله الطريق الموصلة إليه، سواء كمل ذلك العمل أو حصل له عائق عنه.
وقال رحمه الله في " إرشاد أولي الأبصار " (ص ٥٠):

{ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** } فكل من قصد رضوان الله واجتهد في معرفته واتباعه هداه سبل السلام التي
أضافها إلى نفسه ، لأنه الذي نصبها لوصول سالكيها إلى الله عز وجل . والهداية المذكورة في الآيتين وغيرهما تشمل
الهداية العلمية لكل علم نافع صحيح ، والهداية العمل لسلوك طريق الصلاح باطنا وظاهرا .

قال شيخ الإسلام " في الصفدية " (١ / ٢٥١) : وإنما جماع الشر تفريط في حق أو تعدي إلى باطل وهو **تقصير** في السنة
أو دخول في البدعة كترك بعض المأمور وفعل بعض المحذور أو تكذيب بحق وتصديق بباطل ولهذا عامة ما يؤتى
الناس من هذين الوجهين فالمنتسبون إلى أهل الحديث والسنة والجماعة يحصل من بعضهم كما ذكرت تفريط في معرفة
النصوص أو فهم معناها أو القيام بما تستحقه من الحجة ودفع معارضها فهذا عجز وتفريط في الحق وقد يحصل منهم
دخول في باطل إما في بدعة ابتدئها أهل البدع وافقوهم عليها واحتاجوا إلى إثبات لوزامها وإما في بدعة ابتدئوها
وقال رحمه الله " كما في " الفتاوى " (٤ / ١٥٥) : وإن كان من أسباب انتقاص هؤلاء المبتدعة للسلف ما حصل في
المنتسبين إليهم من نوع **تقصير** وعدوان .

وقال رحمه الله كما في " الفتاوى " (١٢ / ٨٢) : وكان من أسباب ضلال هؤلاء **تقصير** الطائفتين ، أو قصورهم عن
معرفة ما جاء به الرسول ، وما كان عليه السلف ، ومعرفة المعقول الصريح ؛ فإن هذا هو الكتاب ، وهذا هو الميزان ،
وقال رحمه الله كما في " الفتاوى " (١٧ / ٣٣٥) : فلما وقع بين المتكلمين **تقصير** وجهل كثير بحقائق العلوم
الشرعية....

وقال رحمه الله في " درء تعارض العقل والنقل " (٢ / ٣٨٢) : وهذا فصل معترض ذكرناه تنبيهاً على **تقصير** من
يقصر في الاستدلال على الحق الذي قامت عليه الدلائل اليقينية العقلية مع السمعية مع مدافعتهم لما دلت عليه دلائل
السمع والعقل وإن كنا لا نظن بمسلم بل بعامل أن يتكلم في جهة الربوبية بما يراه تقصيراً ولكن لا يخلو صاحب هذه
الطريق من عجز أو تفريط وكلاهما يظهر به نقصه عن حال السلف الأئمة الموافقين للشرع والعقل
وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في " القول المفيد " (ص ٧٠) : أما بالنسبة لأتباع هؤلاء^(٨) الأئمة ، فينقسمون إلى
قسمين :

القسم الأول : الذين جهلوا الحق ، فلم يعلموا عنه شيئاً ، ولم يحصل منهم **تقصير** في طلبه ، حيث ظنوا أن ما هم عليه
هو الحق ، فهؤلاء معذورون .

^٨ - يعني أتباع أهل الأهواء كما تقدم ذكره لذلك .

وقال رحمه الله في " القول المفيد " ص (١٧٧) : وأنا لا أقول : نأخذ بكل ما قاله الفقهاء ؛ لأنهم قد يصيبون وقد يخطئون ، بل يجب أن نأخذ بكل ما قاله الله ورسوله (ولا يوجد حال من الأحوال تقع بين الناس إلا وفي كتاب الله وسنة رسوله ما يزيل إشكالاتها ويحلها ، ولكن الخطأ إما من نقص العلم أو الفهم وهذا قصور ، أو نقص التدبر وهذا

تقصير .

أما إذا وفق الإنسان بالعلم والفهم وبذل الجهد في الوصول إلى الحق ؛ فلا بد أن يصل إليه حتى في المعاملات ، قال تعالى : { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ } ، [النساء : من الآية ٨٢] ، وقال تعالى : { أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ } ، [المؤمنون : من الآية ٦٨] ، وقال تعالى : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ } ، [ص : من الآية ٢٩] ، وقال تعالى : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ } ، [النحل : من الآية ٨٩] ، فكل شيء يحتاجه الإنسان في دينه أو دنياه ؛ فإن القرآن بينه بياناً شافياً .

وقال رحمه الله " شرح رياض الصالحين " عند شرح باب الإخلاص وإحضار النية (١١) : ومن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أخبر الدجال يمكنه في الأرض أربعين يوماً اليوم الأول كسنة والثاني كشهر والثالث كالأسبوع وبقية الأيام كأيامنا سأله الصحابة هذا اليوم كسنة هل تكفيها فيه صلاة يوم واحد ؟ قال : لا ، لكن اقدروا له قدره ففي هذا أبين دليل على أنه لا يوجد والحمد لله في الكتاب والسنة شيء مشتببه لا حل له لكن الذي يوجد قصور الأفهام تعجز عن معرفة الحل أو تقصير في الطلب والتأمل والتفتيش فيشتبه عليه الأمر .

وقال رحمه الله في " تقريب التدمرية " (ص ٥١) : لكن ؛ ليعلم أنه ليس في كلام الله ورسوله شيء لا يعرف معناه جميع الأمة ، بل لابد أن يكون معروفاً لجميع الأمة أو بعضها ؛ لقوله تعالى : { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [النحل : ٤٤] . وقوله : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } [النحل : ٨٩] . ولأنه ؛ لو كان فيه ما لا يعلم معناه أحد لكان بعض الشريعة مجهولاً للأمة .

ولكن المعرفة والخفاء أمران نسيان ، فقد يكون معروفاً لشخص ما كان خفياً على غيره : إما لنقص في علمه ، أو قصور في فهمه ، أو تقصير في طلبه ، أو سوء في قصده .

قلتُ : أظن في هذا كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولا يُكابر في هذا الحق ويعاند فيه إلا رجل سفه نفسه ، والواجب التجرد للحق والبحث عنه والتضرع إلى الله في معرفته والعمل به والثبات عليه ، وما ضل من ضل إلا بتعصبه وعناده وسوء قصده ، وبعضهم لتقصيره في البحث عن الحق يحصل له تلبس وتعمية كما يفعل هذا المتعالم رُشيد الغبي .

قوله : الحجوري يرى أن علماء السنة كلهم عندهم تقصير في معالجة أمور المبتدعة .
انظر إلى هذا التهويل والكذب والتلبس من هذا الباغي كيف عمم في قوله علماء السنة كلهم دون أن يحدد في هذا العصر كما حدده الشيخ يحيى .

قال الشيخ يحيى حفظه الله : أنا اعتقد أن العلماء في هذا العصر لم يعطوا المبتدعة حقهم كما أعطى الأولون هذا الحق .

فمن الذي يفترى ويكذب على العلماء يا جويهل، ثم اقرأ رد هذا الافتراء منك من كلام الشيخ ربيع حفظه الله كي تعلم مدى جهلك وتحاملك على العلماء، وطيشك:

قال الشيخ ربيع حفظه الله في رده على عبد الرحمن عبد الخالق:

لقد كان السلف يدعون الأفراد والجماعات بحق وعدل والسالكون على طريقهم يترسمون خطاهم بحق وعدل ؛ بل قد يحصل فيهم **تقصير** عما قام به السلف من الحكم والهجر والقتل والنفي لأهل البدع وذلك ظاهر .

وتكاد تسأم أخي القارئ من أمثال هذا الهراء والكذب، ما بُنيت هذه الملزمة التي تقياً فيها هذا المتعلم إلا على هذا الأصل وهو الكذب والبت والتدليس والتهويل، وتحميل الكلام ما لا يحتمل، وإلزام الشيخ بما لا يلتزم به؛ لتعلم أخي القارئ أن هذا الرجل متطفل على الدعوة وعلى أهل العلم وإن لبس جبة وحسن صوته، فالعبرة بالعلم والسنة، وحسن الخلق مع العلم من غير إفراط ولا تفريط.

ومن أمثال هذه الترهات والدعايات على أهل الحق، صداً للناس من أن يتعلموا الخير من أهله، ما ذكره هذا المفترى في ملزمته، ومنها:

• قال منتقداً على الشيخ قوله: إن أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق.

ومعلوم الرد على هذه المسألة وهو موجود بصوت الشيخ يحیی وكذا في الملازم التي على شبكة الخير شبكة العلوم السلفية. وانظر^(١) ما كتبه أخونا المفضل رشيد الجزائري في ملزمته القيمة التي فند فيها جُل ما يتشبه به هؤلاء القطاع للطريق، وبين فيها الشبه التي يدندنون حولها للطعن في العلم العلامة يحیی الحجوري نصره الله وأيده.

فقد ذكر فيها نقولات لأهل العلم الذين قالوا ما قاله الشيخ يحیی الحجوري، في هذه المسألة، وكذا في مسألة أن من السنة ما توفيقية، هي ما ينزل فيه الوحي موافقاً لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي تُعتبر وحي، وهذا ما يقول به الشيخ، ولكن لما كان هؤلاء القوم جهلاً بكلام أهل العلم الراسخين، وبقلة اطلاعهم في كلام أهل العلم، تطفلهم على العلم وأهله، وتعصباً للباطل وأهله، جعلهم ذلك يتجرءون على أهل العلم من أهل السنة، وجعلهم ذلك يتخبطون خبط عشواء حتى فُضحوا وبان عوارهم عند كثير من الناس، فتركوهم.

وأما ادعاءه أن الشيخ تناقض في ذلك وأنه ما قال هذا الكلام، فهذه تراهة من تراهات هذا المتطاول، والكلام الذي نقله هذا الأعمى عن الشيخ ليثبت أن الشيخ تناقض وأنه تراجع، فأنا أنقل لك أخي القارئ نص ما نقله هذا الجويهل لتعلم جهله وتطفله:

وإذا به يتبنى هذا القول - يعني الشيخ يحیی - فقال في شريطه التحذير الأثري....:

كذبه عليّ - أي صالح البكري - أنني أقول: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق والشريط موجود (تبيين الكذب والمين) كَذَبَ وبتر وحذف كلمة: (وأنا أقول أنهم على الحق) ..

^١ - ستجدها ضمن الردود السلفية في شبكة العلوم السلفية أعزها الله وثبتها على السنة، ونفع بها. هذا إذا لم يحذر هؤلاء المتطفلون من هذه الشبكة المفيدة، فإنهم يُحذرون من الخير وأهله، مع أنهم بالجانب الآخر يوصون بقراءة ملازم المجهولين، والمفسدين.

يعني أن الشيخ يقول إن أقرب الطوائف إلى الحق هم أهل السنة، ويقول أنهم على الحق، وانظر سيلق كلام الشيخ تعرف افتراء هذا المتعالم على الشيخ يحى وبدون بصيرة.

فانظروا رعاكم الله إلى بلادة هذا الرجل، كيف يأتي بما يرد على نفسه من نفس نقولاته وبنفس المكان. فالشيخ بين أنه يقول هذا القول، وأن البكري في فتنته كذب على الشيخ أنه يقول أن أهل السنة ليسوا على الحق، وبتر كلام الشيخ في الشريط المذكور الذي فيه بعد قوله: أقرب الطوائف...، قال: الذي أعتقده أن أهل السنة هم أهل الحق. وانظروا كيف أن هذا الجويل أثبت في نقله هذا رداً على البكري الذي بتر الكلام على الشيخ يحى. فسبحان من يخذل من يريد شين الحق وأهله.

• ومن تقولات هذا الجويل أنه عثر على كلمة للشيخ العالم البصير يحى الحجوري في كتابه المبادئ المفيدة حول مسألة التصوير، وهي قوله: ومشاركاً لله في ذلك.

أقول هذا هكذا يعمل الجهل بأهله، ولو أنك درست المبادئ المفيدة جيداً لما تردت هذا التردي، وتقولت على العلماء ما لم تعلم، وهكذا شأن الخذيلة التي تلحق الحزبيين.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في كتابه "التوحيد" (٢/ ٣٠٠): تحت باب ما جاء في المصورين، عند حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة. قال رحمه الله: ومناسبة هذا الباب للتوحيد: أن في التصوير خلقاً وإبداعاً يكون به من المصور **مشاركاً لله** تعالى في ذلك الخلق والإبداع.

• قوله منتقداً على الشيخ يحى قوله: جميع أتباع الرسل... (وهو يريد أعداء الرسل وذلك في شريط له، ولكنه سبق لسان كما يحصل من ذلك كثير.

وقد ذكر هذا المتربص بعد ذلك ما يبين أن ذلك سبق لسان من الشيخ حفظه الله.

فهم يقعون ويطعنون حتى في الذي يسبق لسانه خطأ مع أن سياق الكلام يبين ذلك.

• مسألة الحزبية مسألة اجتهادية وجميع ما قرره هذا المخدول من هذه المسألة.

فهذه هي بغيتكم يا حزبيون وهذا الذي تريدون أن تصلوا إليه، ولكن بعدكم، وأهل الحق بأذن موجودون يصدون باطلكم ويكشفون زيفكم للناس.

وهذه المسألة قد قعدها شيخك الإمام في إبانته الخلفية، والتي تُعتبر هدماً لضوابط الجرح والتعديل، والولاء والبراء والهجر الشرعي الذي عليه السلف الصالح.

وذلك أنكم تريدون بهذه القاعدة أن تحزب، أو تبديع من يستحق التحزيب والبديع أن ذلك من باب المسائل الاجتهادية، وهذا غلط فاحش لمنهج السلف ولقواعدهم، ولفهم كلامهم، وسيأتي بيان أن نقولات هذا المتطفل لكلام العلماء هو من هذا القبيل تقليباً للحقائق، وتلبساً على الناس، وقد تصدى لهذه الفرية الشيخان الفاضلان المجاهدان الشيخ يوسف الجزائري حفظه الله، والشيخ سعيد بن دعاس رحمه الله، وذلك في كتابيهما:

"مصباح الظلام" للشيخ يوسف وهو اسم على مسمى، وكتاب "تنزيه السلفية" وهو كذلك اسم على مسمى للشيخ سعيد، فقد كفيا ووفيا في رد هذه القاعدة الخلفية فراجعها وتعلمد عليهما منهج السلف. فكان مما ذكرنا في ذلك، أن باب التحزيب والتبديع من مسائل الأحكام، ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكل ما ذكره هذا المتعلم في هذه الملزمة في تقرير تلك القواعد الخلفية التي استقاها من وحل الإبانة للشيخ الإمام هو من هذا الباب، وبني كل ذلك على هذه القاعدة، فإذا تبين لك بطلانها فغيرها من بابها. قال الشيخ يوسف حفظه الله في ملزمته الماتعة "نصب المنجنيق": وكلام العلماء في التحذير من أهل البدع هو من باب الخبر، وقبول أخبار الثقات أمر ضروري لا بد منه، ويجب قبوله وعدم رده. أما عن قولهم: (..ولا ينكر بعضهم على بعض!!)، فهو نفس تلك القاعدة المنقوضة: (إن مسائل الخلاف لا إنكار فيها!!)، وهي قاعدة استخدمها أهل البدع والتحزب لسد باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!!

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: (وهذه المقالة قد صارت أعظم ذريعة إلى سد باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالواجب على من علم بهذه الشريعة ولديه حقيقة من معرفتها ومنكرها؛ أن يأمر بما علمه معروفاً، وينهى عما علمه منكراً، فالحق لا يتغير حكمه، ولا يسقط وجوب العمل به والأمر بفعله والإنكار على من خالفه، بمجرد قول قائل، أو اجتهاد مجتهد، أو ابتداء مبتدع) "السييل الجرار" (٤/ ٥٨٨-٥٨٩). وأقبح منها- وكلامهم فيه إشارة إليها- قاعدة أبي الحسن المبتدعة: (الاختلاف في الأشخاص ليس اختلافاً في الدعوة!!)، ونقضها يعلم مما سبق، والله الموفق.

• ومن ذلك قوله: المسألة الاجتهادية لا يجوز أن تكون محل امتحان و... الخ هرائه. أقول: هذا شيء يناقض نهج السلف في هذه المسألة، وبهذه القاعدة نقبل كل مبتدع وضال إذا دخل في أوساطنا، والاختبار كان من نهج السلف، ومن صنيع علمائنا المتأخرين، ومن ذلك: قول ابن سيرين رحمه الله في مقدمة "صحيح مسلم" قال رحمه الله: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٥/ ٥٥٣): وكان الإمام - الذي ثبتته الله وجعله إماماً للسنة حتى صار أهل العلم بعد ظهور المحنة يمتحنون الناس به، فمن وافقه كان سنياً، وإلا كان بدعياً - هو الإمام أحمد بن حنبل.

قال الشيخ ربيع حفظه الله في رده على أبي الحسن الماربي - الذي شابهتموه في كثير من المسائل: قلتم بارك الله فيكم: ... ((ولا أجز لنفسي ولا لغيري أن يمتحنوا أحداً من المسلمين بحب أو بغض شخص (٢) أو طائفة أو مقالة مطلقاً، فمن وافقهم عليها أحبوه وقربوه، ومن خالفهم فيها أبغضوه وهجروه إلا (١) إذا كان الشخص عالماً من

أعلام السنة وطبق ذكره الأرض، فلنا أن نقول من أبغض فلاناً فاتهمه على الإسلام كما قالوا في حماد بن سلمة وغيره...)) الخ.

أقول رحمك الله أبا الحسن: استثنت من الأشخاص ولم تستثن من المقالات ولا من الطوائف. فكان يجب أن تستثني طائفة أهل الحق أهل الحديث الطائفة المنصورة تقول فمن يبغض مقالة سلفنا الصالح: ((ومن علامة أهل البدع الوقية في أهل الأثر)) وتقول قريباً على الأقل من قول الإمام أحمد بن حنبل في ابن أبي قتيلة الشاتم لأهل الحديث: ((زنديق زنديق زنديق)) قال ابن تيمية: لأنه عرف مغزاه.

وما المانع من اتهام من يطعن في أعلام السنة في هذا العصر كما كان سلفنا يتهمون من يطعن في حماد بن سلمة وحماد بن زيد والأوزاعي وأمثالهم، ما المانع والعلة واحدة.

فإذا كان الأولون يتهمون لأنهم يطعنون في هؤلاء الأعلام من أجل أنهم متمسكون بالسنة. فما المانع من إلحاق ورثتهم بهم، بل هؤلاء الخلف أحق بالاتهام؛ لأنهم سلكوا كل الطرق الشيطانية واستخدموا كل ما يستطيعونه من وسائل النشر والإذاعة والإشاعة في تشويه أهل السنة وأعلامهم، ثم إن هؤلاء الخلف هم الذين جعلوا مقالاتهم الفاسدة وشيوخهم المنحرفين مواضع امتحان واختبار لأهل السنة، وعلى مقالاتهم الفاسدة وشيوخهم المنحرفين يوالون ويعادون.

أرجو صياغة هذه الفقرة على مقتضى ما كان عليه أسلافنا واعتبار هذا الميزان ميزاناً صحيحاً؛ لأنه منبثق من الشرع وصالح لكل زمان، فالسنة اليوم هي السنة بالأمس والولاء والبراء عليها وعلى طائفتها وأعلامها موجباته قائمة ثابتة لا تتغير حتى يتغيروا هم ويفارقونها، وحينئذ يستحقون ما قيل فيهم.

قلت: وأظن يكفي هذا في رد هذه الشبهة الهزيلة، ولتعلموا جهل هذا الجويل بكلام أهل العلم. بل حتى هم لا يطبقون هذه القاعدة التي قعدوها، فإن إمام في معبر أصبح يختبر من يقدم على معبر من دماج ماذا يقول في المشايخ، فهل من نصيحة من رُشيد لشيخه فيما قعدوه.

• قوله عن الشيخ يحيى، وعن تلك الحركة التي تُعمل باليد برفع المرفق وقوله: سيدي حسن. قال السفية: يريد بذلك ذكره.

أف لك ولسفhek، يكفي في رد هذه الفرية التي هي من ضمن أخواتها من هذا الرجل على الشيخ يحيى، رد القراء الكرام فإنه معلوم لدى الجميع هذه الحركة باليد، والتي تعني أن المراد من ذلك هو خروج الشخص من غير شيء؛ لصعوبته، ولاستحالته، كما أنك لا تستطيع أن تعلق مرفقك. والناظر في سياق كلام الشيخ يعرف ذلك، ولكن البهتان سهل عند هؤلاء، على حساب التعصب للعدي وشلته. والسفيه يظن الناس أنهم سفهاء.

• قوله: وقفات مع تحقيقات الحجوري، وذكر من ذلك قصة الأقرع بن حابس رضي الله عنه. وكذا الكلام على بعض الأنصار من الصحابة ومن ذلك بيت من قصيدة البوصيري.

أقول قد رد الشيخ على هذه الفرية وهو في شريط أسئلة أخواننا من إب في كشف شبه هؤلاء المفترين وستجدها في شبكة العلوم السلفية نصرها الله.

• قوله في الشيخ يحيى في قوله على كلمة: يا أكرم الخلق.... من قصيدة البوصيري.

وهذه تراهمة جديدة من رُشيد الأحق، وذلك أن الشيخ قال عند هذه اللفظة كما ذكر هذا الجويل قال: نعم هو أكرم الخلق.

فأزبد ورعد داعية الفتنة وأن هذا منكر كيف يقول ذلك والقصيدة فيها شرك.

أقول: يا أحق معلوم أنك من طلبة العمراني مفتي صنعاء، الذي أنت تبجله وتوقره وأظنك إلى اليوم، ومعروف حاله، ومروف مستواك العقلي والعلمي والخلقي، ولكن ابتلينا بكم.

فهل تعد إقرار الشيخ على هذه الكلمة التي عي من أوصاف رسول الله عليه الصلاة والسلام، مع إنكار الشيخ لما بعده من البيت ونحن ندرس عنده وسمعنا هذا منه وارجع إلى أشرطته وكتبه، ولكن كثير من أهل الباطل عندهم غلو في جانب، وتمييع في جانب، ومنهم أنت، وإلا ما المنكر في إقرار الحق وإبطال الباطل وكل مقام له مقال، وأنت ألم تقرر قبل ذلك أن الحق يؤخذ ممن جاء به، والباطل يُرد ممن كان، فما دهاك يا شيخ الجهل.

وما انتقده رُشيد على الشيخ يحيى حفظه الله ، الكلام على التشنيع في العبارات (١) ضد المبتدع والضال.

١- "وقد حزن رشاد على كلام الشيخ يحيى في عمرو خالد الذي عُرِفَ مجونه وخلقه مع بعض النساء، كذا ما قاله في أولئك الكفرة في بريطانيا، وأما كلمة مخنت، فهي كلمة تعني التكسر والتميع وتشبه الرجل بالأنثى، وقد جاء ذلك في حديث: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ **مُخْنَتٌ** فَقَالَ الْمُخْنَتُ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الطَّائِفَ غَدًا أَذْلَكَ عَلَى بَنَاتِ عَيْلَانٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكُنَّ. رواه البخاري. وجاء عن عائشة بمثله عند مسلم.

قال شيخ الإسلام الأنصاري المتوفى سنة ٤٨١هـ: "الأشعرية الأناث هم مخانيث المعتزلة" -مجموع الفتاوى (٨/ ٢٢٧)، كما أن الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ، قال عن المعتزلة: "الخناثي من المعتزلة لا رجال ولا نساء" نهاية الإقدام (ص: ١٥٩)، وعبارة المعتزلة مخنثة الفلاسفة وردت في نفخ الطيب (٥/ ٣٠٧)، وشيخ الإسلام ابن تيمية يصدر عبارته غالباً بقوله - قيل أو يقال، انظر مجموع الفتاوى (١٢/ ١٣)، والنبوات (ص: ٧٩)، وأحياناً يورد العبارة فيقول: "فالمعتزلة في الصفات مخانيث الجهمية" مجموع الفتاوى (٨/ ٢٢٧- ١٤/ ٣٤٨)، وقال مرة عن السهروردي -عمر بن محمد - ت ٦٣٢هـ، لما ذكر نفيه للعلو: "وهؤلاء مخانيث الفلاسفة ليست دقيقة لأنه جهماً سبقهم إلى هذه الأصول، إلا أن يقال أن يقال: إنهم مخانيثهم من بعض الوجوه. انظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٢٢٧- ١٤/ ٣٤٩).

قال شيخ الإسلام في "الاستقامة" (ص ١٩٧): الوجه الخامس تشبيه الرجال بالنساء فإن المغاني كان السلف يسمونهم **مخانيث** لأن الغناء من عمل النساء.

وقال ابن القيم رحمه الله في "إعلام الموقعين" (١/ ١٥١): وقد شاهدنا نحن وغيرنا كثير من **مخانيث** تلاميذ الجهمية والمبتدعة.

وهكذا نقل الشيخ ابن عثيمين في كتاب "التوحيد" وكذا الشيخ ربيع في "أئمة الجرح والتعديل هم حمة الدين"، كلام شيخ الإسلام المتقدم مقرين لذلك.

قال الشيخ ربيع حفظه الله في "أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين" في رده على من أنتم على شاكلته، وهو أبو الحسن.

قال الشيخ ربيع حفظه الله: قلتهم وفقكم الله: ((وأدعو إلى عقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة فأدعو إلى السنة بلا تشنيع وأدعو إلى الاجتماع بلا تميع.

أقول: ما المراد بالتشنيع المنفي، فإن كان المراد به السب والشتم فصواب، وإن كان المراد به دحض الباطل وورده بالحجج والبراهين والتحذير من أهله وذمهم عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، فهذا لا يسمى تشنيعاً بل هو من لوازم ومركزات بيان الحق ودحض الباطل، وقد وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البدع بأنها شر الأمور وأنها ضلالة وكل ضلالة في النار، ووصف الخوارج بأنهم شر من تحت أديم السماء وبأنهم كلاب النار، وقد شنع السلف على أهل البدع^(١) وكتبهم مشحونة بذلك على الأفراد والجماعات فقد لا يدفع شرهم إلا بهذا السلاح، وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسناً بهجاء أعداء الله وقال إنه أشد عليهم من وقع السهام، ولست أمنع من استعمال اللين والحكمة، كما لا أمنع من استعمال الشدة مطلقاً ولكل مقام مقال، فالشدة على أهل الباطل قد تصل إلى الجلد وقد تصل إلى القتل وقد تكون تعزيراً بالكلام، ولشيخ الإسلام في هذا التفصيل كلام جيد.

• انتقاده على بعض الكلمات التي خرجت من بعض الشعراء وفيها تجاوزات قد تابوا منها:

أقول: الشاعر قد تخرج منه كلمات تنتقد عليه، وقد يكون في ذلك مبالغة في مدح شخص، فالواجب نصيحة هذا الشاعر وتبيينه لما أخطأ فيه وترك تلك الكلمة التي صدرت منه، والشيخ يحیی قد حصل أن خرجت بعض الكلمات من بعض الشعراء وفيها تجاوز، والشيخ والله لا يرتضي ذلك، وكم سمعناه يقول: إني أبغض الغلو من قلبي، وكم سمعناه ينصح في ذلك الشعراء وغيرهم، بل ربما يدق الأخ الذي يقوم بجانبه فتخرج من هذا الأخ كلمة فيها تجاوز في الشيخ فيدقه الشيخ وهو بجانبه لا يعرف هذا إلا من انتبه ومن كان بجانب كرسي الشيخ، وقد عاتب بعض الشعراء في ذلك كالأخ محمد بن مهيوب التعزي، ومنهم من ناصحه وأمره بحذف تلك الكلمة التي قالها ذلك الشاعر، كما فعل مع أبي مسلم الحنجوري، ومع الأخ أبي زيد الحنجوري.

^{١١} - ومن ذلك قولهم في ترجمة عبد الله بن محرز قال أبو إسحاق الطالقاني يقول: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لَوْ خِيرْتُ بَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَنْ أَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لَخِیرْتُ لِقَاءَهُ ثُمَّ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ كَانَتْ **بَعْرَةً** أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ. وفي ترجمة مغيرة بن سقلاب الجزري. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَار، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مَيْمُونِ الرَّقِّيَّ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَقْلَابٍ فَقَالَ كَانَ يَسُوءُ **بَعْرَةً**.

قال سلمة بن شبيب: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت شعبة يقول: لأن أزي أحب إلي من أن أروي عن يزيد الرقاشي. وإياك أن تقلد شيخك عبيد في طعنه في شعبة.

وفي ترجمة إبراهيم بن هديّة: قال علي بن ثابت هو أكذب من حماري

فمن العدوان اتهام الشيخ بأنه راضي ومقر لذلك ،ولكن كما هو شأن المغرضين من الحزبيين وغيرهم الذين يصطادون في الماء العكر،ويتلمسون الزلات من أهل الحق ليصدوا الناس بذلك عن الحق وأهله،ومنهم هذا المتطفل رُشيد.

فالأخوة قد تابوا من تلك الكلمات وتراجعوا عنها،وهؤلاء لا يزالون يُعاتبون وينتقدون ويشوهون بتلك الكلمات قائلها ومن قيلت فيهم مع علمك أخي القارئ موقف الشيخ يحى من ذلك ،ولا يجوز لوم التائب من الخطأ وقد تاب منه.

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (١٧٨ / ٨): في سياق كلامه على حديث محاجة موسى لآدم عليهما السلام : والتائب من الذنب كمن لا ذنب له،ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس.

وقال ابن القيم رحمه الله في "شفاء العليل" (ص ١٤): أن موسى أعرف بالله سبحانه وبأمره ودينه من أن يلوم على ذنب قد أخبره سبحانه أنه قد تاب على فاعله واجتباه بعده وهداه،فإن هذا لا يجوز لأحد المؤمنين فضلاً عن كليم الرحمن.

هلاًّ اعتبرت وارعويت يا رُشيد أنت وشلتك الخراصة مما تدندنون فيه وتطيرون بذلك شرقاً وغرباً،وما ذلك إلا لعجزكم عن أن تثبتوا شيئاً وقع فيه شيخنا الجليل المبارك يُخالف المنهج السلفي،وإن وجد خطأ يُنتقد فإما أن الشيخ تراجع فيه كما تقد تفصيل ذلك،وإما أن تأتوا به بدليله والشيخ مستعد كما قال لكم أنه يتراجع لأن ذلك دين وإيمان

لا كما فعل مشايحكم كما تقدم ذكر عن الإمام والوصابي وكذا عبيد،وغیره كثير. وماذا تقول أيها المتعالم عن تلك التجاوزات وذلك الإطراء الجائر في الشيخ ربيع حفظه الله من أولئك الشعراء ،ومن ذلك:

قال أحمد بازمول في مقال له سماه "هل يُسأل عن مثل الشيخ ربيع المدخلي": ويحق لنا نحن السلفيين أن نقول في شيخنا ربيع السنة حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر إنك قد جاوزت القنطرة...

قال الحافظ ابن حجر "فتح الباري" (٣٨٤ / ١)، في معنى قولهم: (جاوز القنطرة): أي: لا يُلتفت إلى ما قيل فيه. وهذا الإطلاق في الشيخ ربيع ليس بصواب؛ لأن الشيخ ربيع يصيب ويخطأ.

ومن ذلك: قول الشاعر^(١٣) وهو يمدح الشيخ ربيع:

جُعِلتم فداءً أجمعين لنعله فإنكم منها أذل وأحقر.

وقول الآخر: ربيع ليس يشبه ربيع وتعجز إن أردت له مثيلاً

وقال آخر: أهلاً وهلاً بالإمام المحتمى بحمائه من صولة الأوغاد.

وقال آخر: أهذا خالدٌ في بأسه أم طارق بن زياد.

^{١٣} - قيل إنه تاب من هذا البيت. فجزاه الله خيراً ويُشكر على ذلك، إن كان تاب، وإلا فليتب.

وقال آخر: تألق فالناس دون الربيع كجيد تعطل منه الحلي.

وقال آخر: مَرَضَ الشباب بحبِّ خبِّ ماكِـرٍ كيف الشفاء ومن سواك مداوي.

وقال آخر: أنت الطبيب ولا خير سواكم يدري بأمراض الهوى ويداوي.

وقال آخر: يسير لدحر العدا مفرداً وإن رافقوه ففي الأول.

وقال آخر: يُحارب أرباب الضلالة واحداً ولكن له من ربه خير موئل.

وقال آخر: حبر التقى زين الورى شمس الضحى بدر الدجى نجم الهدى الوقاد.

وقال آخر: كما في شبكة الوحيين لهم: ربيع للدين ربيع وأنت اليوم ناصحنا الأمينا.

وبعد هذا من المعلوم نحن أم أنتم، وقد علمتم أن أشد ما أخذتموه على الشيخ يحيى ذلكما البيتان اللذان قد عَلِمَ توبة قائلتهما، وهل الشيخ ربيع قد وَبَّخَ هؤلاء الشعراء وعاتبهم، وهل تبرأ من ذلك، وهل ناصحتم هؤلاء الشعراء في ذلك منا ناصح إخواننا بعض إخواننا الشعراء فيما تقدم ذكره.

وإلى غير ذلك من هذا الموالم مع هذا الجويله وأني والله لولا الوقت الذي قد ذهب بعضه، ومدى انشغالنا، والخوف على ذهاب وقت إخواننا القراء لرددت على كل فقرة من هذه الملزمة، ولكن كما علمتم من حاله في هذه الملزمة (١٤)، وما فيها من الكذب والبر لكلام العلماء، والتطفل على العلم، والتدليس، والتناقضات، والإلزامات بما لم تلتزم، وفي الحقيقة لا تستحق الرد، ولكن كما تقدم في المقدمة، بسبب حصول تغرير للعامة، وتلبيس لهم، وتشويه لدعاة الحق، كتبنا هذا الكلام الذي نعتبره ديناً، ودفاعاً عن الخير وأهله ابتغاء مرضات الله.

وقد يحصل شيء من الخطأ من فرد من الأفراد فلا يُحمل الشيخ يحيى أخطاء من يخطئون، لقول الله تعالى: {ولا تكسب كل نفس إلا عليها}، وقوله: {ولا تزر وازرة وزر أخرى}، وكذا نعتقد أن الشيخ يحيى ليس بمعصوم، وأنه يصيب ويخطأ، ويعلم ويجهل، وهذه عقيدتنا في علمائنا إلا الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

ولكن العبرة بالرجوع عن الخطأ عند معرفته وتيقنه، والواجب على من رأى خطأ واضحاً براهينه أن ينصح المخطئ، فإذا أعرض وكابر وعاند، وأصر فهنا يُبين الخطأ، ويُحذّر من الخطأ، بقصد النصيحة والدفاع عن الدين.

وفي الأخير يحسن في هذا المقام أن نذكر ترجمة وجيزة عن هذا الرجل الذي تجرأ على العلم وأهله، واندس في أوساط أهل السنة، وفتن وافتتن، وحاول بجهله وغباوته النيل من الخير وأهله، فنذكر ما نُدين الله به، وأنا أقسم بالله العظيم الذي لا إله إلا هو وشهادة أُسئل عنها يوم القيامة، وبينني وبينه الله، أني ما أقول فيه إلا ما علمته مما رأيته، وما أخبرني به من وقع معه بعض تلك الفضائح من رشاد، والله حسيب الجميع، ما أريد بذلك إلا التحذير والنصح من البعد عن هذا الرجل، وعدم تمكينه مما ليس له به أهل، فالنبي صلى الله عليه وسلم نحى رجلاً كان إمام قومه، قد تنخم في قبلة

^{١٤} - وهكذا عمل هذا السفیه في ملزمته الهزال الناقب التي تقياً بها مرة أخرى.

المسجد، وكذا رجل سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يقوله في خطبته: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصيهما فقد غوى، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "بئس خطيب القوم أنت" فكيف بمن حاله:
أقول: اسمه: هو رشاد بن عبد الله بن سعيد الحرّكة.

سكنه: يسكن قرية التربة الحجرية مدينة التربة.
نشأته: تربى في أحضان الصوفية في بداية أمره، ثم التحق بالجمعيات، ولا نعلم له توبة من الجمعيات إلى يومنا هذا، بل نعرف منه مساريتهم، وعدم هجرهم، وإذا نزل التربة فإنه يذهب يُحاضر في مساجد الجمعيات، ويحضر له من الصوفية، ومن أصحاب الجمعيات، بل يحضر له رئيس جمعية الحكمة في التربة واسمه عبد السلام. وقد هجر بعض إخواننا من أهل السنة قبل هذه فتنة العدني بسنين من أجل أصحاب الجمعيات، وهجره هؤلاء من أجل مسaire وجلسه مع أصحاب الجمعيات، ويشهد بذلك إخواننا من أهل التربة.

منهجه: التميع، ومن ذلك ما تقدم من سيره وجلسه ونزوله عند أصحاب الجمعيات، وقد رأيتُ له ورقة حينما كان مقيماً على مسجد السنة في التربة، فيها استمارة بشأن الطلاب، مصدرها من جمعية. وأتحدى رشاداً أن يكتب ربع ما كتبه على شيخنا الشيخ يحيى مع أنه افتراء وكذب، فأتحده أن يُحذّر من الجمعيات كجمعية الحكمة والإحسان، وخاصة جمعية الصديق التي يرأسها عبد المجيد الريمي في صنعاء علناً، وعلى الإنترنت كما فعل زوراً بهذه الملزمة، وخطياً.
والتقيتُ به مرة في الحديدة وكان ذاهباً لمحاضرة له في أحد المساجد، فقلتُ له: لو تحذّر من الحزبية في أثناء محاضرتك؟ فقال لي: الآن ما هو الكلام على الحزبية، الناس غارقون في الشرقيات. انظروا إلى هذا الورع البارد والخوف الذي مثل خوف الثعلب، وجهل أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يُحذّر من الشرك ومن الكفر، ومن البدع، ومن المعاصي، كما في حديث جابر: "... وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة...." الحديث. فمن أهدى سبيلاً، ومن احرص على الناس، وخير الهدي هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولكن القوم مميعون .
خُلِقَ: أما أخلاقه فقد تقدم ذكر طرف من ذلك في أثناء الرد، وهو معلوم عندنا بابتلاه بعدم التورع من فعل بعض القبائح، يستحي والله الواحد من ذكرها لسوء فحشها.

من تلك المواقف التي شهدتها والله بنفسي، دخلتُ مرة عليه في بيته في التربة لأعوده فإنه كان مريضاً في بدنه (وكذا في قلبه، وما كنتُ أعلم بهذا المرض) فلما دخلتُ غرفته، فإذا ببعض المردان من طلابه فوق صدر يبكون، وهو يبكي.
ومن ذلك يقول لبعض المردان: أنا أهتم بكم أفضل من آبائكم وأمهاتكم، وكان يشتري لهم في الأعياد بناطيل وشمزان، وأذكره بقصة الديك. وغير ذلك كثير.

فأحذر من اغتربه وانخدع أن يحذروا هذا الدخيل، وليتنبهوا على أولادهم وأموالهم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث أبي هريرة عند الترمذي: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل".

وأخيراً أطلب الاعتذار من إخواني القراء ووالله ثم والله لولا أنني أعرف أن أصحاب هذا الحزب يحبون الهيلمان، والتكثير، ولو بالنطيحة والمتردية وما أكل السبع، المهم من يتكلم في الشيخ يحيى ويُحذر من دماج ولو

بالباطل، ولو كان ما كان، ومنهم أصحاب شبكة الوحيين الأثيمة، لما رددت عليه سفاهته، وتعاله فإني من أعرف الناس به، وقد عرفت جهله وحمقه وتطاوله، وتعاله.

تنبيه: من تلبس هذا الرجل على الناس ومحاولة الهروب مما هو فيه أنه فعل كما يفعل إخوانه الحزبيون وهو أنهم إذا خافوا من صوله أهل الحق ورأوا أن أهل الحق سيفضحونهم يقولون للناس: وإن تكلموا فينا ونحن نعلم أنهم سيسبونها وسيطعنون فينا، ولكن نصبر.

مع العلم أنهم مجروحون ومطعون فيهم بحق وبرهان، ولكن ليقولوا للناس بعد أن يُبين أهل الحق عوارهم للناس: انظروا ألم نقل لكم أنهم سيتكلمون فينا وسيطعنون فينا، وسيشتموننا، فيقول الذي ليس عنده تمييز: صحيح. كما قال الزنداني الحزبي: قال في الشيخ مقبل هو بخاري عصره، وإن تكلم فيّ.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه:

أبو السمع إياذ التعزي الحاشدي.

دار الحديث بدماج أعزها الله وكبت أعدائها.